

۱۸۱

۱۰۳  
م







٢١٣٤ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح

تأليف ابن مالك، محمد بن عبد الله - ١٢٧٢ هـ .  
بخط حامد القلق سنة ١٣٦٦ هـ .

ش . م

١٦٩١ ق ١٨ ص ٢١ x ١٦ ص ١٦ سم  
نسخة جيدة ، خطها رقعه حديث تحت الأبيات  
خطوط بالحمرة . ١٢٨٨

الاعلام ١١١:٧ دار الكتب المصرية ١٢٩:١

١ - الكتب الستة ، الحديث وطوره

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ



ف / ع / ع / ع

---

ع / ع / ع / ع / ع / ع

المطبعة في دار ابن خالطة

مكتبة جامعة الفيضان - قسم المخطوطات

اسم الكتاب: سواد نقوش النخيل الرقم: ١٥٨٨

۱۲۸۸

تاریخ - ۱۲۶۶ - ۱۲۶۷

تاریخ الفتح ۱۱۶۶ هـ  
منه انوار ۱۱۶۱ هـ

ملاحظات ~~مركز الاست~~ ع ١٥

س ۱ م  
ع ۱۵



١٠٥

# شواهد التوضيح والتصحيح

لمشكلات الجامع الصحيح

لابن مالك

مكتبة

المكتبة الوطنية العربية  
بدمشق

الطبعة الأولى ١٩٦٤

قال الشيخ قوله دنيا غير مصروفة فدخل من الأنواع الخمسة التي إذا  
تكررت لا تصروف وهي ما امتنع حذف التائيت كدنيا أو للوصف  
والزيادة كسكركه أو للوصف ووزنه الفعل كطهر أو للوصف  
والعدل كطهر أو للجمع المشبه بفاعل كساجد أو فاعل طهات  
فمن هذه الأنواع لا تصروف إذا تكررت لأنه التعريف لا أنزل في منها والله أعلم

كذا جاء في أول الكتاب من الأصول

نقل هذا الكتاب من الأصول الموضوعة في دار الكتب الظاهرية بدمشق

المجموع رقم (٢٩)



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام الفاضل العالم كنز الدرب وحجة العرب وعيد  
دهره وفريد عصره جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك  
الطائي الجبالي قدس الله روحه ونور ضريحه بعد حمد الله وصلواته على  
رسوله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب سميت به هذه التوضيح والتبسيط  
لمتحدث الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون  
حيث اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم  
قلت يظن اكثر الناس ان يا التي يليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف  
فتقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيث وتقدير قوله تعالى  
يا ليتني كنت معهم وهذا الرأي عندي ضعيف لانه قائل يا ليتني قد يكون  
وعده فمذ يكون معه منادى لئلا يتولد محذوف لقول مريم عليها السلام  
يا ليتني مت قبل هذا واذن الشئ انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه  
اذا كان الموضع الذي ادعى حذفه فيه مستعمدا فيه ثبوته كحذف المنادى  
قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الذم والدعوى  
يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والدعوى بتقديم اسمه على الذم والدعاء  
واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه اذا حذف فحسن حذفه  
لذلك فمن ثبوته قبل الذم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ويوجب

الفتحة في قوله  
يا ليتني

اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني آدم خذوا زينتكم ويا ابراهيم اعرض عن هذا  
ويا يحيى هذا الكتاب بقوة ويا بني اقم الصلوة ويا ايها النبي اتق الله ومن  
ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا ويا مالاك  
ليقبض علينا ربك ومنه قول الراجز :

يا رب اهب لي من ليلتك مغفرة تحو خطاي والحق المغفرة

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الاسائي اذ يا اسجدوا  
اراد اذ يا هولاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :

اذا يا اسلمي يا دارمي على البدر ولذال منهج بمرعاناك الفخر

فحسن حذف المنادى قبل الذم والدعاء اعتماد ثبوته في محل ادعاء الحذف  
ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل  
لانه من دليل فتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الد في  
تحو قول الشاعر :

الدليت شعري هل ايقن ليلة بواد وهو لي اذخر وعيل

ومثل لها في قوله تعالى لها اتم اولن تحبونهم وليحبونكم وفي قول  
السائل عن اوقات الصلوات لها انذا يا رسول الله وقد يجمع بين الد  
ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي والدم ومغناهما واحد في قول تعالى  
لكيلا تأسوا على ما فاتكم وفي قول الشاعر :

أردت لكي ما ان تطير بقربتي فتذكرها سنا يبيد بلقع

طش  
همزة  
كوب

س



فكأن هذا ان جعلت هارة فقد جمع بينها وبين الادم مع توافقها معنى  
وعمد وهو الظاهر وان جعلت هارة فقد جمع بينها وبين أنت مع  
توافقها أيضا معنى وعمد وسهل ذلك اختصار اللفظين فلو اتفقت  
الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفضل كقوله  
تعالى لها أنتم هؤلاء وقد يعني عن الفصل انفصالهما بالوقوف على أولهما  
كقول الرازي :

لديك الذي تأسيأ فما مامن حمام أهد معصما  
ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجرد لها للتنبيه يا الواقعة قبل هبنا  
في قول الشاعر :

يا هبنا جبل الريان من جبل وهذا ساكن الريان من كانا  
وقبل رب في قول الرازي :

يارب ما رب بات ما تومدا إلا ذراع العين أو كف اليد  
وقوله إذ يخرجك قومك قد استعمل فيه إذ موافقة لبدأ في افادة  
الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه كثير من النحويين  
ومنه قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وقوله تعالى  
وأنذرهم يوم التدفئة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى  
فوف تعلمون إذ الأغصان في أغصانهم وكما استعملت إذ بمعنى  
إذا استعملت إذا بمعنى إذ كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا

في الأصل «العين»

المر في

كالذين كفروا وقالوا ليدعواهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى  
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولدا الذين إذا ما أتوك  
لتخبرهم قلت لداهد ما أهلكم عليه وكقوله تعالى وإذا رآوا تجارة أو  
لهوا انفضوا إليها . لذت لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولداهد  
ما أهلكم عليه مقولون فيما مضى وكذا الانقضاء من المصار إليه واقع  
في ما مضى فالماضي التمدد صالحة لذو وقد قامت إذا مقامها .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم أو مخرجي لهم والدصل فيه وفي  
أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من أدوات  
الاستفهام نحو وكيف تكفرون وأنتم تنادي عليكم آيات الله ونحو فها لكم  
في المنافقين فستين ونحو فأي الفريقين أهمل بالذين ونحو فأنف  
تؤفكون ونحو أم لعل تستوي الظلمات والنور ونحو فأن تذهبون  
فالدصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جيء بأفواها بعده فكان  
يقال في أقطمعون وفي أوكهما وفي أئم إذا ما وقع فأقطمعون  
وأكهما وأئم إذا ما وقع لذو أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام  
وهي معطوفة على ما قبلها من الجملة والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما  
عطف ولكن هيئت الهمزة بتقدمها على العاطف تنبيهاً على أنها أصل  
في أدوات الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف لهذا الأصل في  
غير الهمزة فأرادوا التنبيه عليه فكانت الهمزة بدلا من أولي لأصلها

٥٤

في الماضي في



في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في التثاقل عن  
 لهذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً  
 عليها فالعاطف ما بعده وفي هذا من التكليف ومخالفة الأصول ما لا  
 يخفى وقد تقدم في كلامي على ما ليني أن المدعى حذف شيء يصح المعنى  
 بدونه ليدل على دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالماً للثبوت ويكون  
 الثبوت مع ذلك أكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا  
 سبيل إلى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف إلى ترجيح الهمزة  
 على آخراتها بتحميل التصدير والأصل في أو مخرجي لهم أو مجزئهم فاجتمعت  
 أو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي  
 كانت قبل الواو كسرة تكميداً للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حتى  
 قيل فيه رمي وأصله مرموي مثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف  
 إلى ياء المتكلم قول الشاعر :

أودى بني وأودعوني هجرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع  
 ومخرجي غير مقدم ولهم مبتدأ مؤخر وليد يجوز العكس لأن مخرجي  
 نكرة لأنه إضافة غير محضة إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال  
 فلا يعرف بالاضافة وإذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأً للبدل مجزئ  
 بالمعرفة عن النكرة دونه صحيح ولو روي مخرجي مخفف الياء على أنه  
 مفرد لجاز وجعل مبتدأً وما بعده فاعل من صد الخبر كما يقال أخرجني

بوفلده لأن مخرجي صفة معتمدة على استفهام منته إلى ما بعدها  
 لأنه وإن كان ضميراً فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى  
 الظاهر ومنه قول الشاعر :

امحسن أتم وعداً وثقت به أم اقضيتكم جميعاً نهج عرقوب

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم أخي والدك والاعتماد  
 على النبي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر :

فهيبي ما داف بعربي أتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً  
 غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة إن أبابكر رجل أسيف متى يقم  
 مقامك رقة قلت تضمن لقائه الحديثاً وقوع الشرط مضارعاً  
 والجواب ماضياً لفظاً لا معنى والنحو لو لم يستضعفوه ذلك وبراء بعضهم  
 مخصوصاً بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته وفي كلامهم  
 أفصح الفصحاء وأكثر صدوره عن قول الشعراء كقول ناسخ بن ضمرة :

يا فارس الحي يوم الروع قد علموا ومدة الخصم لا تكسا ولا ورعا

ومدرك النبل والدعاء تطلبه وما يشاء عنده من تطلبهم منعا

وكقول أعشى قيس :

وما يرد من جميع بعد فرقة وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول هاتم :

وعد في

الظاهر أنها في صدام برودة واد



وانك مهما لفظ بظنك مؤله وفرحك فالد مشي النجم اجمع

١٢

وكقول روبة :

مايلو في استاذقه نلقا اذا اعد الدار اوتنها

١٣

ومثله :

ومثله انه سمعوا ربة طاروا بها فرحا عني وما يسمعون من صلح دفوا  
انه تسخيروا اجرائكم دونه تسنوا فقدنا لكم الدخار مبدول مع

١٤

١٥

ومثله :

مضى تائه الفينة مكلف بنصرة مذعور وترفيه ياجر

١٦

ومثله :

انه تصرمونا وصلناكم وانه تصلوا مدغم انفس الدعاء اهلها

١٧

ومما يؤيد هذا الاستعمال قول الله تعالى ان نزلنا نزل عليهم من السماء

آية ظلت اعناقهم لها خاضعين فمطف على الجواب الذي هو نزل

٥٥

ظلت وهو ماضي اللفظ ولا يعطف على الشئ غالبا الا ما يجوز ان

يحل محله وتقديره ظلت محل نزل انه نشأ ظلت اعناقهم لما

نزل خاضعين ولهذا الاستعمال أيضا مؤيد من القياس وذلك ان

محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرًا واللفظي أصل

التفديري ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز ان يقع فيه جملة

اسمية أو فعل أمر أو دعاء أو فعل مقدره بعد أو حرف نفيس<sup>(١)</sup> أو

(١) نداء  
وهو نفيس

بن أو بما النافية فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا لأصل

لذنه المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة

الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافقه الوضع أصل لما خالفه وإذا كانا

ماضيين فاللفظ الأصل ومضاهما ومورد التماثل فإذا كانا أحدهما مضارعاً

والآخر ماضياً فصحت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقديم

الموافق أولى من تقديم المخالف لذنه المخالف طائب عن غيره والموافق

ليس نائياً ولذنه المضارع بعد أداة الشرط غير مصدوق عما وضع له

اذا هو باق على الاستقبال والماضي بعدهما مصدوق عما وضع له اذ هو

ماضي اللفظ مستقبل المعنى وهو ذو تغيير في اللفظ دونه المعنى على تقدير

كونه في الأصل مضارعاً فردنه الدداة ماضي اللفظ ولم تغير معناه

وهو مذهب المبرد أو هو ذو تغيير في المعنى دونه اللفظ على تقدير

كونه في الأصل ماضي اللفظ والمعنى فغيرت الدداة معناه دونه لفظه

وهذا هو المذهب المختار وأنه كان ذا تغيير والتأخر أولى به من التقديم

وإذا خ

لذنه تغيير التأخر أكثر من تغيير الدوائر جملة . ومنها قول أبي

جهم لعله الله لصفوانه متى يراك الناس وأنت قد خلفت وأنت سيد أهل

الوادى تخلفوا معك قلت تضمن لهذا الكلام ثبوت ألف يراك بعد

متى الشرطية وكأنه مقفها أن تخلف فيقال متى يراك كما قال تعالى ان

ترني أنا اقل منك ملاذ دولدا وفي ثبوتها أربعة أوجه أحدها أن

يكونه مضارع رأى بمعنى رأى كقول الشاعر :



إذا رايتني أبدي بشاشة وأصل ويألف سنائي إذا كنت غليبا  
 ومضارعه يرأى فجزم فصار يرأى ثم أبدلت لهزته ألفا فثبتت في موضع  
 الجزم كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها ومثله أم لم ينبا في وقف حمزة  
 وهام الثاني أنه يكون مشبهت باذا فألحقت كما شئت إذا بمعنى فألحقت <sup>أي جزمت</sup>  
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة إذا أخذتما مضاهيكم  
 تكبرا أربعاً وثلاثين وتسبعا وثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين وهو  
 في الشتر فاد وفي الشعر كثير ومن تشبه متى باذا وأهملها قول  
 عائشة إنه أبابكر رجل أسيف وأنه متى يقوم مقامك لاسمع الناس  
 وتطير صل متى على إذا وصل إذا على متى صلهم إن على رفع الفعل <sup>لوفي م (كنا)</sup>  
 بعدها وصلهم لو على إن في الجزم بها فمن رفع الفعل بعد إن وصل  
 على لو قراءة طائفة فإما ترين من البشر أهذا يكونه الياء وتخفيف  
 النون فأثبت نونه الرفع في فعل <sup>لوفي م</sup> الشرط بعد أنه مؤكدة بما وصل  
 لها على لو ومن الجزم بلو وصل على إن في قول الشاعر  
 لو تعد هين فر قومك بي كنت من الدمن في عز مكانه  
 ومثله :  
 لو بئاً طار به ذو منعة لادعوه لأطرد نهذ ذو فعل <sup>زيد في (كنا)</sup>  
 ومثله قول الآخر :  
 قامت فؤادك لو يمزك ما صنعت أهدى نساء بني ذهل بن سبيلا

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعقل مجرى الصحيح فأثبت الالف والتقى  
 بتقدير حذف الضمة التي كانه ثبوته منوها في الرفع وتطير لها قول الشاعر :  
 وتضحك مني شجرة عيشية كانه لم ترى قبلي أسيراً يمانيا  
 ومثله قول الراجز :  
 إذا العجوز غضبت فطايح ولدت رضاءها ولد علو  
 ومن تصد على الأظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من  
 هذه الشجرة فدا بفساناً وجعل القدم خيراً بمعنى النهي هائز وألتر  
 ما يجري المعقل مجرى الصحيح فيما آخره واو أو ياء فمن ذلك قراءة قبل  
 أنه من يتقي ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر :  
 ألم يأتيك والذئب نحي بمالاقت ليون بني زياد  
 ومنه قول عائشة إن يقوم مقامك يبكي وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 في أهدى الروايتين مروا أبابكر فليصلي بالناس ومن مجيئه فيما آخره  
 واو قول الشاعر :  
 لهجوت زبانه ثم جئت معتدراً من لهجوز بانه لم تهاجو ولم تدع  
 الوجه الرابع أنه يكون من باب الاستبلاغ فتكون الالف متولدة عن  
 استبلاغ فتحة الراء بعد سقوط الالف الأصلية جزماً وهي لغة معروفة  
 أعني استبلاغ الحركات الثلاث وتوليد الأعراف الثلاثة بعدها فمن ذلك  
 قراءة أبي جعفر سواد عليهم آستغفرت لهم مجد الهمزة والأصل استغفرت



لهم بهزة وصل ثم دخلت بهزة الاستفهام فصارت استفقرت لهم  
بالقطع والفتح والقصر مثل أصطفى البنات على البنين وسقطت لهزة  
الوصل مقوطاً لتقدير معه كما يفعل بها بعد وار العطف وفائه  
واشبع فتحة لهزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف كما قالوا بينا  
زيد قائم جاء عمرو يريدونه بين اذ فات قيام زيد جاء عمرو فأشبع  
فتحة النون فتولدت الدلف وعلى الفراء عن بعض العرب أكلت  
لها ثمة يريد لهم ثمة فأشبع فتحة الميم فتولدت الدلف ومن أشباع  
الفتحة قول الفرزدق :

تظلم بخططه الواحة عليها بأيديهما من أكل شوطهما

ومثله :

فأنت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنزاع

ومثله :

أقول اذ خرت على الطكالك يانا فيما صلت من محال

ومثل ذلك في الباء رواية أحمد بن صالح عن ورش ملكي يوم الدين  
ومنه قول الشاعر :

تسقي يد لها الحصى في كل لهاجة نقي الدارهم تنقاد إصدايف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن سائر بهم دار الفاسقين بأشباع ضم  
الهزة ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش أباك تعيدوا أباك

نستعين بأشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر :

واني هو عا يسرى الهوى بصري من هو عا سلكوا أنني فأنطور

ومثله :

عيطاً جما العظام عيطول كانه في أياها القرفول

ومنها قول سهل بن سعد فأعطاء اياه يعني القائل ما كنت لأدور  
بنصبي منك أهدأ وقول لهرقل كيف كان قتاكهم اياه وقول المرأة يارسول  
الله اني نسيت لهنه بيدي لدكوكها وقول سهل من القوم يارسول الله  
أكسيتها وقول القوم للرجل ما أصبت سألتها اياه قلت في الحديث الذول  
والثاني استعمال يائي الضمير من منفصل مع امكان استعمال متصداً والاصل  
انه لا يستعمل المتفصل الا عند تقدير المتصل كتهنئه للضمار العكس نحو  
فاياي فارهبونه وعند التقديم نحو اياك تعبد وعند العطف نحو ولقد  
وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم وعند وقوعه بعد الد  
وبعد واو المصاحبة نحو أمر أن لا تعبدوا الاياه وكقول الشاعر :

قالت لداقك أهدو قصيدة يكونه ويا لها بها منذ بعدي

وانما كان استعمال المتصل أصد لذنه أخضر وأبين أما كونه أخضر  
قطاقر وأما كونه أبين فانه المتصل لا يعرض معه ليس أصد والمتفصل  
قد يعرض به في بعض الكلام ليس وذلك انه لو قال قائل اياك  
أفان لا دخل انه يريد تحذيره من شئ واعلم انه غالف من ذلك

(١) ان يمدح الخاطب بأنه فنانه  
ويشتمل ...  
في (٢)



قرب السأ فالخدم على قصد الأول جملة واحدة وعلى قصد الثاني جعلان  
 فلو قال موضع اياك انا فاذن لذكر من اليبس واذا علمت لقته لفاقة  
 لزم أن يقتدر من جعل منفصل في موضع لا ينفذ رتبة المتصل فان كان  
 مع مباشرة العامل فمن ضرورة الشعر ونسب الى الضعف كقول  
 الشاعر :

اذا في لدر هو محمداً أن ينقعا اياي لما صرت شيئاً تلعا

وكذلك المفصول بناء التانيث كقول الفرزدق :

اذا جلت ولم اهل على فتد فطارت من الساعين مهور

بالباع الوارث لدموان قد ضمت اياهم الذرى في دهر الدهاير

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب كانه يجب اتصاله  
 بالضمير الذي اسند اليه الفعل نحو ومما رزقنا لهم ينفقون وانما اوتينا  
 على علم عندي ولديجوز اتصاله الذي ضرورة كقول الشاعر :

أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد جعلت اياه بالضمير مبذول

فانه كانه الفعل من باب كانه واتصل به ضمير رفع مجاز في الضمير الذي  
 عليه الاتصال عندي اهود لانه الأصل وقد أمكن ولشبه كونه  
 تفعلته فمقتضى هذا التشبيه أن يمنع كنت اياه كما يمنع فعلت اياه  
 فاذا لم يمنع فلا أقل من أنه يكون مرفوعاً وجعله أكثر الخويين راجحاً  
 وغالوا القياس والسمع أما مخالفة القياس فقد ذكرت وأما مخالفة

كذا  
 وسهل لفعلته  
 فاذا

السمع فمن قبل ان الاتصال ثابت في أفصح الكلام السور كقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان يكنه يعني في الجبال فمن تسلط عليه والد  
 يكنه فمد غير ذلك في قوله وكقول بعض العرب عليه رهيد ليسني وفي  
 أفصح الكلام المنظوم كقول الشاعر :

يجارى من كانه عزة بحال ابن عم لها أو أهل

ومثله :

فإله يكنها أو تكنه فانه أغوها غننه امه بلبانها

ومثله :

كم لب اعن لي ذا أشبل غرت فكانني أعظم السنين اقدا

ولم يجب الاتصال الذي شعر قليل كقول الشاعر :

عهدت فليبي نفقه متابع فانه كنت اياه فياه كن مقا

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسألة أنه اذا تعلقه بعامل واحد ضميره  
 متواليه وانفقا في الضية وفي التذكير والتانيث وفي الذفراد أو  
 التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعاً وجب كونه الثاني بلفظ الاتصال  
 نحو فأعطاه اياه ولو قال فأعطاه بلفظ الاتصال لم يجوز لما في ذلك من  
 استئصال قواي المثلين مع ان كونه الثاني تأكيداً لمذكور وكذا لو اتفقا  
 في الذفراد والتانيث نحو أعطاهما اياهما أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة  
 أعطاهما اياهما وأعطاهم اياهم وأعطاهن اياهن والاتصال في هذا

مبه  
 فكانني أي تكاد الليت اياي  
 فاني تصد (كذا)

تسلا بلفظ الاتصال



وأما ما منع فلو اختلفا جاز الانفصال كقول بعض العرب :  
لهم أحسن الناس وجوهاً وأضمرها

رواه اللساني وكقول الشاعر :

لو جردت في الدمان بسط وبرجة أوالهاه قفو أكرم والد

ومن الانفصال قول صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يموت له  
مودة من الولد إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم فإنه اختلفا  
وتقاربت الهمات نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسناً  
ومودة لأن فيه مخلصاً من قرب الهاء من الهاء إذ ليس بينهما فصل

إلا بالواو في نحو أعطاهوها والذلف في نحو أعطاهاه صبي به دونه

الانفصال في قول القوم للرجل ما أحست سألها إياه ولم يقولوا

سألها ولو قيل لجاز وإن اختلف الضمير بالرتبة وقسم أقربهما

رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله نحو أعطيتك وإياه وانفصال

أجود لموافقة الذم والقرآن يدل به دونه الانفصال كقوله

تعالى وأزركمهم الله في مناطق قليله ولو أراكم كثيراً وعليه جاز

قول المرأة لرجل الله صلى الله عليه وسلم لذكسوكها وقول الرجل له

أكسنيها وقول الخضر يا موسى إني على علم من علم الله علمه ليعلمه

وأنت على علم من علم الله علمه ليعلمه وسبويه يرى الانفصال  
في هذه الأمثلة ونحوها وأجلاً والانفصال ومن شواهد تجوز قول أبي

؟

ما شاع  
أياهم كونه تأكيداً  
(كذلك في الأصول)

(١) جردت نظرهما  
واللهاه وشبهه  
الانفصال في نحو  
أعطاهاه

؟

صلى الله عليه وسلم فإنه الله ملطكم إياهم ولو شاء ملطهم إياهم ومما يراه  
سبويه أيضاً أنه ثلث الضمير المنصوبين بطن أو ياءى أو ثلثها يجوز  
اتصاله لموافقة الذم ولتشابه ظننك وأعطيتك فلو قدم الذم في

الرتبة امتنع الانفصال ووجب الانفصال نحو أعطيتك إياك وعسبته

إياك وأجاز المبرد الانفصال في هذا النوع كقوله أعطيتوك وعسب

سبويه تجوز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بأنه العرب لم تستعمله وقد

روى أن عثمان رضي الله عنه قال إن الباطل أراهم شيطاناً ففیه حجة

للمبرد على سبويه وأما قول المترجم عن لفرقل كيف كان قتالكم إياه ففیه

انفصال ثلث الضمير ولو جعله متصلاً لجاز كقول الشاعر :

فقد قطع أيت الأمن فيها ومنعها بشي يستطيع

ومثلاً قول النبي صلى الله عليه وسلم اتدب الله لمن خرج في سبيله ليدخره

إلا إيمانه في وتصديقه برسلي قلت تضمن هذا الحديث ضمير غيبة

مضافاً إليه سبيل وضمير مضمور أمهما في موضع جر بالباء والآخر

في موضع جر بإضافة رسلي وكانه الوديع في هذا الظاهر أنه يكون بدل

البائبة لها أنه فيقال اتدب الله لمن خرج في سبيله ليدخره إلا إيمانه به

وتصديقه برسله فلو قيل لهذا الكلام مستقيماً عن تقدير وتأويل لكانت

محيته بالياء تجوز إلى التأويل لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور  
على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محلي به الثاني والمنقوب

كذا ولعل ملطكم إياكم

هـ  
ولو قيل لجاز  
أراهم إياي

٥٥

الوهم (ع)



وما يتعارف به كافة قال الله انذب الله لمن خرج في سبيله فأيضا قد خبره  
 الله انما به في تصديقه برسله والدستغفار بالقول السابق عن القول  
 المحذوف هالذ وغيره مال كثير فمن حذفه وهو مال قوله تعالى واذ رفع  
 ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا أي قائلهم ربنا  
 تقبل منا ومثله والملائكة يدعونه عليهم من كل باب مودع عليكم أي  
 قائلين مودع عليكم ومثله ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل  
 شيء رحمة وعلما أي قائلين ومن حذفه وهو غير مال قوله تعالى وأما  
 الذين اسودت وجوههم كفرتم بعد ايمانكم أي فيقال لهم كفرتم بعد  
 ايمانكم ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا  
 الى الله زلفى ويجوز أنه تكون الهاء من سبيله عائدة على من وسبيله  
 نفت محذوف كأنه يقول انذب الله لمن خرج في سبيله المرضية التي  
 فيه عليها بقوله تعالى ان من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ويقوله تعالى  
 انما تصدنا السبيل فانه نفت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من قوة الكلام  
 كقوله تعالى انه الذي فرض عليك القرآن لراك الى معاد أي الى معاد  
 أي معاد أو الى معاد تحبه وكقوله تعالى وكذب به قومك أي قومك  
 المماندون ثم أضمر بعد سبيله قول مكمل ما بعد ذلك لدفع له من  
 الدعاب ومنها قول عائشة في باب المحصب انما كان منزل ينزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعني المحصب قلت في رفع منزل مدونة أو جم أمها

أن يجعل ما يحتمل الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب فانه لهذا الكلام  
 مسجود بكلام فيه ذكر المحصب فقالت أم المؤمنين عائشة انه الذي كانه  
 المحصب منزل ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف خبر كانت  
 لانه ضمير متصل كما يحذف المفعول به اذا كان ضميرا متصدا ويستغنى  
 بنسبه كقوله زيد ضرب عمرو تريد ضرب به عمرو ومن حذف الضمير  
 المتصل خبرا لكلام قول الشاعر

فأطعنا من لحمها وسديفها متوار وغير الخير ما طاه عايله

أراد وغير الخير الذي طاه عايله . ومثله قول الشاعر

أخ فخلص داف صبور محافظ على الود والعهد الذي كانه مالا

أراد الذي كانه مالا والذي وصلته مبتدا وقد أخبر عنه بحسنة أهدار  
 مقدمة ومثل هذا البيت في الدكتفارية بنية الخبر عن لفظه قول

شهدت دلائل حجة لم أحصها أنه المفصل لن يزال عيشه

أراد لن يزال وأجاز أبو علي الفارسي أنه يكون من هذا القبيل قول الشاعر

عدو عينيك وشاخيها أصبح مشغول بمشغول

على أنه يكون التقدير أصبح مشغول بمشغول وأجاز أيضا أنه تكونه أصبح

زائدة ومما يتعين أنه يكون من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم

ليس ذو الحجة بعد قوله أي شهر هذا والأصل اليه ذو الحجة ويمكن أن  
 يكون مثله قول أبي بكر أبي سبيبة بالنبي ليس سبيبة يعني الوجه الثاني

قرب



أنه يكون ما كافه ويكونه منزل اسم كانه وغيرهما ضمير على المذهب فحذف  
 الضمير والتقى بنيتة على نحو ما تقرر في الوجه الأول لكن في الوجه الأول  
 تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتكثير الاسم إلا أنه تكررة  
 مختصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر :

قفي قبل التفرد يا ضباغا ولدين موقف ملك الوداع

فمنك صفة لموقف قريبة من المعرفة وسهلت كونه الخبر الوداع على أنه لو  
 كان اسم كانه تكررة محضة وغيرها معرفة محضة لم يمتنع لسنههما بالفاعل  
 والمفعول ومن توأله ذلك قول هسان :

كأنه سبية من بيت رأس يكونه مزاجها غسل وماء

فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وغسل اسمها وهو تكررة محضة ولم  
 يخرج ضرورة لتكثيرة من أنه يقول يكونه مزاجها غسل وماء فيجعل اسم  
 كانه ضمير سبية ومزاجها غسل مبتدا وخبر في موضع نصب بكاف

الثالث أنه يكونه منصوبا في اللفظ إلا أنه كتب بدالف على لغة ربيعة فأنهم  
 يفتونه على المنسوب المنون بالسكون وحذف التنوين بدل كما يفعل أكثر  
 العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وإنما كتب المنسوب بدالف لأن  
 تنوينه يبدل في الوقف ألفا فمروعي جانب الوقف كما مروعي في ألا فكتب  
 بدالف لسبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها وصدد وكما مروعي في مسلمة ونحوه  
 فكتب بالها لسبوتها وقفا ولم يبالوا بتبوتها في الوصل ناء وكما مروعي في

٤٧

٤٨

توهمه في

به وله وتوهمها فكتبا بدياء ولدوا وكما يوقف عليهما ولو روحي فيهما  
 جانب الوصل للقباء بدياء وواو فمن لم يقف على المنون المنسوب بدالف استغنى  
 عنها في الخط لأنها على لغة ساكنة وصدد وقفا ومنها أن بعض  
 الصحابة سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع كذا وقع في  
 بعض النسخ برفع أربع وفي بعضها بالنصب قلت الأكثر في جواب  
 الاستفهام بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام  
 الفصح من مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربك يا موسى قال ربنا  
 الذي أعطى وما لك بميتك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الأرض ومن  
 فيها إن كنتم تعلمونه سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة  
 وهي قراءة أبي عمرو ومن مطابقة المعنى وعنه قوله تعالى سيقولون لله بعد  
 من الثانية والثالثة وهي قراءة غير أبي عمرو وقوله تعالى بصرت بما لم  
 يبصروا به وقوله تعالى أنا خير منه ومن هذا النوع قول القائل :

بلى وجاهد احين قبل له اما في لذا وجه

ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلى وجاهد ومن الاكتفاء بالمعنى قوله  
 عليه السلام أربعين يوما حين قيل له ما ليته في الأرض فأضرب بيت ونصب  
 به أربعين يوما ولو قصد تكميل المطابقة لقبل أربعين يوما بالرفع لأنه الاسم  
 المستفهم به في موضع رفع فعلى ما قررته النصب والرفع في أربع بعد  
 السؤال عن الدعاء جائز إلا أنه النصب أقبس وأكثر نظرا ويجوز أن

باللف ع

فإنه سيقول الله

٥٩ غرض في مثل الشعر



يكونه كتب على لغة رقيقة وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في الثالث من أوجه  
 أعما كانه منزل ويجوز أنه يكونه المكتوب بدل ألف منصوبا غير منون على لغة  
 الدضافة كأنه قال أربع عمر فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان  
 عليه من حذف التنوين ليستدل بذلك على قصد الدضافة وله نظائر منها  
 قراءة ابن محيصن لدخوف عليهم بضم الفاء دونه تنوين على تقدير لدخوف  
 شيء عليهم ومنها ما روي عن بعض الثقات من قول بعض العرب سلام عليهم  
 بضم الميم دونه التنوين ومنها على أصح المنهيين قول الشاعر :

أقول لما جاء في فخره سبحان من علمه العاظم

أراد سبحانه أنه حذف المضاف الموزن المضاف على ما كان عليه قبل الحذف  
ومنه قول الشاعر

وانه زمانا فرقه الدهر بيننا وبينكم فيه الحق مشوم

أراد لحقه مضمون فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه ومثله قول الشاعر

مضى الدرسين الفيت سهل وحزنها فثبتت عروا لدعوى الزرع والضرع  
أراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الأول مهبطاً بهيئة الضائفة ليعلم  
ولد يجهل . ومنها قول أبي قتادة أصرموا كلهم إلا أبا قتادة لم يصرم وقول  
أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي معافى إلا المجاهرون  
قلت هو المستثنى بالذات في كلام عام موجب أنه ينصب مفرداً كانه أو مكنه

المراد بالمرحوب الذي  
جاء على صورة الطائفة

معناه بما بعده فالمفرد نحو قوله تعالى الذفندر يومئذ بعضهم لبعض  
عبدوا الله المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو إنا لننجوهم أجمعين إلا امرأته  
قد رنا إنها لمن الظالمين ولد يعرف أكثر المناشرين من البصريين في هذا  
النوع إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر ومحدوثة  
من الثابت الخبر قول أبي قتادة أصرموا ظهركم إلا أبو قتادة لم يحرم ذل  
بمعنى لكن وأبو قتادة مبتداً ولم يحرم خبره وتطيره من كتاب الله تعالى قراءة  
ابن كثير وأبي عمرو ولد يلتفت منكم أحد إلا امرأته أنه مصيبها ما أصابهم  
فامرأته مبتداً والخلة بعده خبره ولد يصح أن يحمل امرأته بدل من أحد  
لأنها لم تسر معه فيقتضها ضمير المخاطبين وول على أنها لم تسر معهم قراءة  
النصب فإنها أخرجهما من أهل الذين أمر أن يسري بهم وإذا لم تكن في  
الذين سري بهم لم يصح أنه تبدل من فاعل يلتفت لأنه بعض ما دل عليه  
الضمير المجزوء بمن وقطعت بعض الخويين الجواب عن هذا فقال لم يسر  
بها ولكنها سقرت بالعذاب فتبتمهم ثم التفت فهاكت وعلى تقدير صحة هذا  
قد يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله تعالى ولد يلتفت منكم أحد  
وهذا والحمد لله بين والدعتراف بصحة متيقن ومن المبتدا الثابت الخبر  
بعد إلا ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شياطين  
من سدد البغ في الصالحين من النساء إلا المتزويج أولئك الظهرون  
المبرورة من الخنا وهمل ابن خروف من هذا القيل قوله تعالى إلا من

الموسيقى في







في هذا المختصر . ومنها قول أبي برزة غزنون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ثمانية قلت الذمير أنه يقال سبع غزوات أو ثمانية بالتثنية لأنه لفظ ثمانية وإن كانه كلفظ هواري في أن ثالث حروفه ألف بعد حرفين ثمانية ياء فهو مخالف في أن هواري جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما نصب الرفع والجر سواء ولكن تنوين ثمانية تنوين صرف كتثنية يمان وتثنية هواري تنوين عوض كتثنية أعيم وإنما يفتقر لفظ ثمانية ولفظ هواري في النصب قائل يقول رأيت هواري ثمانية فتترك تنوين هواري لأنه غير منفرد وقد استغنى عن تنوين العوض بتأخير لفظ وتنوين ثمانية لأنه منصرف لا يتغير الجمعية ومع هذا ففي قوله أو ثمانية بد تنوين مبدئة أو جهة أصلها وهو أجهدها أنه يكون أراد أو ثمانية غزوات ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف ومنه قول الشاعر :

خمس ذوم أوست عوضت منها مائة غير أبكر وأقال

وهذا من الاستدلال المتقدم على المتأخر وهو في غير الإضافات كثير كقوله تعالى والحاقطين فروجهن والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والذاصل والحاقطين فروجهن والذاكرات الله كثيرا . الوجه الثاني أنه تكون الإضافات غير مقصودة وترك تنوين ثمانية لمساكنته هواري لفظا ومعنى أما اللفظ قطا لم وأما المعنى فثلاث ثمانية وإن لم

(١) سبع غزوات

ثمانية

يكن له واحد من لفظه فان مدلوله جمع وقد اعتد مجرد الشبه اللفظي في سواديل فاجري مجرى سرايل فمد يستبعد إجراء ثمانية مجرى هواري ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

يحدو ثمانيا مولعا بمقامها

الوجه الثالث أنه يكون في اللفظ ثمانية بالنصب والتنوين إرادته كتب على اللغة الربيعية فانه يقصود على المنونة المنصوب بالسكونه فمد يحتمل الكاتب على لغتهم الى ألف لذن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف فإذا كانه يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها قطعا وقد تقدم الكلام على هذا بكل بيان ومن المكتوب على لغة ربيعة الله الله حرم عليكم عقوبة الدمهان وواد البنات ومنع وهات أعب ومنعاً وهات فحذف الدلف لما ذكرت وحذفها لقاسب آخر لا يختص بلغة ربيعة وهو أنه تنوين ومنعاً أبداً واداً وأدغم في الواو فصار اللفظ بعين يلبها واد مشددة كاللفظ بقول وشبهه فجعلت صورته في الخط مطابقة للفظ كما فعل بكلم كثيرة في المصحف ويمكن أنه يكون الأصل ومنع هو وهات فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة . ومنها قول عبد الله بن بسر إنه كنا فرغنا في هذه الساعة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لقد فليقاً لدمارة والله كانه من أصعب الناس الى وقول نافع كانه ابن عمر يعطي عن الكبير والصغير حتى أن

كذا وأظاهر خاتهم

بلغة في  
أي الألف

كذا ولها لهو



كان يعطي عن بني قنط قلت نعمت هذه الدعاءات استعمال إن المخفة  
 المتروكة العمل عارياً ما بعدها من الدم الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك  
 لأنه إذا حققت إن صار لفظها كلفظ إن النافية فيجوز التماس الدبابة  
 بالنفي عند ترك العمل فالزموا مالي ما بعدها المخفة الدم المؤكدة معينة  
 لها فقد يحتاج إلى ذلك إلى في موضع صالح للنفي والدبابة نحو إن علمت  
 لفاضل فالدم لفظاً للزعة إذ لو حذف مع كون العمل متروكاً وصلاحيته  
 الموضع للنفي لم يتيقن الدبابة فلو لم يصلح الموضع للنفي لما ثبت الدم  
 وهذا فمن حذف إن كنا فرغنا في هذه الساعة وإن كان من أحب  
 الناس إلي وإن كان من أصدق هؤلاء وإن كان يعطي عن بني ومنه  
 قول عائشة إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم وقول عامر  
 ابن ربيعة إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا ومالنا طعام إلى  
 السلف من التيمم حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر بن ربيعة  
 من غريب الحديث ومنه قراءة أبي رهماء وإن كل لما متاع الحياة الدنيا أحب  
 وإن كل الذي هو متاع الحياة الدنيا فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر  
 ومنه قول الطرمذ بن حكيم :

عائشة  
 بفتح السين المهملة وسكانه  
 الدم الجواب

أما ابن أبي عمير في قوله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا ومالنا طعام إلى السلف من التيمم

٦٥

ومن قول الطرمذ بن حكيم :

إن كنت قاضي نهي يوم يسكنكم لو لم تمنوا بوعده بعد توديع

٦٤

ومنه :

أخي إن علمت الجود للحمد مثباً وللود مبنياً وللحال مبنياً مثباً غ

ومنه :

إن وجهت الكريم بمنع أهلاً فأما وإن بدأ بعد مجيد الله كذا

وقد أغفل الخويصرة التميمي على جواز حذف الدم عند الاستغناء عنها يكون

الموضع غير صالح للنفي ومعلوم أنها عند ترك العمل للزعة على اللفظ لا لغيره

الباب على من واحد وعاملهم على ذلك عدم التطوع على سواهم

السمع فيثبت أفعالهم ويثبت الدعوات عليهم لا لهم وأزيد على ذلك أن

الدم الفارقة إذا كانت بعد ما ويلي أن نفي واللبس ما موزن فحذفها

وأجب كقول الشاعر :

إنه الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعد حذف معاندي

ومنه قول الآخر :

وما إن علمت له ليس بفاضل فهذه اصطفاي أن بيت بظلم

ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مثلكم واليهود والنصارى

كمثل رجل استعمل عمالاً قلت تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجبر

بغير إعادة الجاء وهو ممنوع عند البصريين والديونسي وقطرباً والدقش

والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نراً ونظماً

أما ضعف احتجاج المانعين فيبين وذلك أن لهم مجتين أحدهما أن ضمير

الضمير

الضمير



الجر سببه بالتزوين ومما قبح له فلم يجر العطف عليه كما لا يعطف على  
 التزوين . الثانية أن صفة المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل  
 واحد منهما محل الآخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع  
 العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر نحو فقال لها وبه أرض والحجرات  
 ضعيفتان أما الأولى فيدل على ضمها أن تشبيه الضمير بالتزوين ضعيف  
 فقد يترتب عليه إيجاب ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده  
 ومن الدبدال منه لأنه التزوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد  
 ويبدل منه بالاجتماع فله عطف عليه اسوة بهما . وأما الثانية فيدل على  
 ضمها أنه لو كان حلول كل واحد منهما من المعطوف والمعطوف عليه محل  
 الآخر شرطاً في صحة العطف لم يجر رب رجل وأخيه ولد أي فتى لهيما  
 أنت وهماها ولدكم ناقة لك وفصيلها ولد الواهب الدمة وولدها ولد  
 زيد وأخوه منطلقان وأمثال ذلك من المعطوفات المستغنى تقديمها وتأخير  
 ما عطف عليها كثير فكما لم يمنع فيها العطف لم يمنع في مررت بك وزيد  
 ونحوه ولد في إنما منكم واليهود والنصارى ومن مؤيدان الجواز قوله  
 تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر  
 المسجد بالعطف على النهار الجبرورة بالبارد بالعطف على سبيل لاستنزاه  
 المعطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لأن عن سبيل صلة له  
 أنه هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فإن جعل المسجد معطوفاً على

كذا ولعله المستغنى

سبيل كان من تمام صلة الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من  
 العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع بالاجتماع فإن عطف على  
 النهار قلص من ذلك فحكم برجحانه لتبيين برهانته ومن مؤيدان الجواز  
 قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والدرهم بالحذف وهي قراءة  
 ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والخفي والدعش وجمي بن وثاب  
 وأبي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفريه وأهلان  
 القراء أن تكون ومن لستم له برازقين معطوفاً على لكم معايش ومن  
 لستم وأنشد سيبويه .

فاليوم قدبت تهجونا وتشتنا فأذهب غما بك ولديك من عجب قرئت في  
 وأنشد أيضاً .

أهلك إياه بي أو مصدر من حمر الحلة جاد مسور  
 وأنشد غيره .

إذا أوقدوا ناراً للحرب عدوهم فقد غاب من بصبي بها وسعيرها  
 ومثله .

بنا أبدأ تدغيرنا يدرك المني وتكسف غما الخطوب الفوادح  
 ومثله .

لو كان لي وزهيد ثالث وردت من الحمام عدنا شرمورد  
 ومثله .



به اعتقده أو مثله له ظاهراً فما زال معتزاً به من يظا له  
 ومثل الزمخشري في اللسان أَسَدُ ذَكَرًا مَعْطُوفًا عَلَى الْكَافِ وَالْجِيمِ مِنْ  
 فَادَكُوا اللَّهَ كَذَكَرْكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَسَدُ ذَكَرًا وَلَمْ يُجَزَّ عَطْفُهُ عَلَى الذَّكَرِ وَالَّذِي  
 نَصَبَ عَلَيْهِ هَذَا الصَّحِيحُ فِي كَلِمَةِ لَدُنْهُ لَوْ عَطِفَ عَلَى الذَّكَرِ لَكَانَ أَسَدٌ  
 صِفَةً لِلذَّكَرِ وَامْتَنَعَ نَصَبُ الذَّكَرِ بَعْدَهُ لَدُنْهُ لِذَلِكَ تَقُولُ ذَكَرَكَ أَسَدُ ذَكَرًا  
 وَأَمَّا تَقُولُ ذَكَرَكَ أَسَدُ ذَكَرٍ وَتَقُولُ أَنْتَ أَسَدُ ذَكَرًا وَلَدْتَ تَقُولُ أَنْتَ أَسَدُ  
 ذَكَرٍ أَيْ لَدُنْكَ الَّذِي يَجِي أَفْضَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ التَّكْرَارِ إِنْ جَرَّ ضَرْبُ كُلِّ لَدُنْ فَعَلٍ  
 وَأَفْضَلُ بَعْضُ لَهُ وَأَنْتَ نَصَبَ ضَرْبُ فاعِلٍ فِي الْمَعْنَى لِلْفِعْلِ الَّذِي صَبَّغَ مِنْهُ  
 أَفْضَلُ وَلِذَلِكَ تَقُولُ أَنْتَ الْكَبِيرُ رَجُلٌ وَأَكْثَرُ مَالًا ذَا كَبِيرٍ بَعْضُ مَا جَرَّ بِهِ  
 وَأَكْثَرُ بِمَنْزِلَةِ فَعَلٍ وَمَا انْتَصَبَ بِهِ بِمَنْزِلَةِ فاعِلٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ كَثُرَ مَالُكَ أَوْ  
 قَامَ مَالُكَ غَيْرَهُ كَثْرَةً فَقَدْ تَبَيَّنَ بِاللَّدُنْ الَّذِي أوردتها صحة العطف على  
 ضمير الجر دون إعادة العامل واعتقدت رواية جر اليهود والنصارى في  
 الحديث المذكور ولو روي بالرفع لجاز على تقدير ومثل اليهود والنصارى ثم  
 بحذف المضاف ويصطلي المضاف إليه إعرابه . ومنها قول أبي تهريبه فلما  
 قدم جاره بالذلف دينار فلست في وقوع دينار بعد الذلف ثمرة أو جه  
 أمهها وهو أجهودها أن يكون أراد بالذلف ألف دينار على إبدال ألف  
 المضاف من المعترف بالذلف واللام ثم حذف المضاف وهو البديل للدلالة  
 المبدل منه عليه وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف

٧١

نصب على الكتاب (لدا)

في وثقت رواية

المحذوف في

المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف في نحو ما كل سوداء  
 حمرة ولديها شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلوة ثم قام فقرا  
 العشر آيات يحمل أيضا على أن المراد فقرا العشر عشر آيات على البديل ثم  
 حذف البديل وبقي ما كان مضافا إليه مجرورا . ومن حذف البديل المضاف  
 لدلالة المبدل منه عليه ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم خير الخيل الذرهم الذرهم الذرهم الذرهم المجلل يمدح أي المجلل مجمل  
 يمدح وهذا أجهود من أن يكونه على تقدير المجلل في يمدح . ومن حذف البديل  
 المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الرازي :

الذلل المال اليتيم بطرا يأكل نارا أو يسهل سقرا

أراد الذلل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر :

المال ذي كرم تحي محامده مادام يبدل في السر والعلان

أراد المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقيا عمله وإن لم يكن بدله  
 كقوله عليه السلام فضل الصلوة يسوالك على الصلوة بغير سوالك سبعين  
 صدقة أي فضل سبعين صدقة من جامع المسانيد . ويجوز أن يكونه الذلل  
 بسبعين صدقة فحذفت الباء وبقي عملها . الوجه الثاني أن يكونه الذلل  
 جهاره بالذلف الدينار والمراد بالذلف الدنانير فأوقع المفرد موقع الجمع لقوله  
 تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ثم حذفت الهمزة من اللفظ  
 لصيرورتها بالذلف غلام دالذ فكتب على اللفظ كما كتب ولذا في الأذرة في الذلف غلام

٧٢

٧٣

٧٤

أي لام الدنانير (لدا)



على صورة ولد الدخلة . الوجه الثالث أن تكون الالف مضافاً الى  
دينار والالف والدم زائدان فلذلك لم يمنعنا من الاضافة ذكر هوان  
لهذا الوجه الامام أبو علي الفارسي وحمل عليه قول الشاعر :

تولى الضمير اذا تبيّن موصلاً كالذخيرة من الرئاس المستقي

قال أبو علي أراد من رئاس المستقي فزاد الالف والدم ولم تمنعنا من  
الاضافة وكقوله فقرأ العشر آيات من لهذا الوجه الثالث نصيب أعني  
كون الالف والدم زائدين غير ما نصيب من الاضافة . ومنها قول  
أم عطية واسمها نسبه أمرنا أن نخرج الحيف يوم العيدين قلت  
في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو في المعنى مثنى ولو  
روى بلفظ التثنية على الأصل ولفظ الجمع لأن النسب لجاز فيه وفي  
أمثاله تمددة أوجه فمن الوارد بافراده ما جاء في حديث الوضوء من  
قول الراوي مسح اذنه ظاهرها وباطنها ومنه ما حكى الفراء من قول  
بعض العرب أظن رأس سائين ومنه قول الشاعر :

صمامة بطن الواديين ترثني سقالك من الغر الفوادي وطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر :

فتحنا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العيط التي لا ترفع

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله ربنا طامنا أنفسنا وإن شئنا إلى الله  
فقد صفت قلوبكم وقول النبي صلى الله عليه وآله المؤمن إلى أنصاف

السائق وقد اجمعت التثنية والجمع في قول الرازي :

ومهمهم قد ذنب مرقين ظهر الصفا مثل ظهور المرسين

ويجوز بهذا توحيد غير المثنى المعبر عنه بواحد كالشعر عن الذنوب و  
العينين بحاسة فاجراء لهذا النوع مجرى الواحد جاز كقوله صلى الله عليه  
وسلم من أقرى القرى أنه يرى عينيه ما لم تر ولو راعى اللفظ لقال تر يا  
ومثل الحديث قول الشاعر :

وكأن في العينين حبّ قرنفل أو سنبذ خللت به فانهلت

ومنها قول عمر إذا وسع الله عليكم فأوسعوا صلى رجل في إزار ورداء  
في إزار وقميص في إزار وقباء قلت تضمن لهذا الحديث ظاهريين أحدهما  
ورود الفعل الماضي بمعنى الذم وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله في  
كلام العرب اتقى الله أمرؤ فعل غيراً شب عليه والمعنى ليشه وليفعل ويكونه  
بمعنى الذم مجي بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الذم الصريح وأكثر مجي  
الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وغذل من عاداك  
والفائدة الثانية حذف حرف العطف فان الأصل صلى رجل في إزار ورداء  
أو في إزار وقميص أو في إزار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى  
بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الظاهريين قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع برة من صاع تمره .  
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة يا خير ثم أرسل الماء فقال

ساقية في

٧٧

ع

فانهلت في

نوسوا في

تضمن في



الذي صار له ابن عمك قلت يجوز في انه الفتح والسكر لئلا واقعة بعد  
 كعدم تام معال بمضمونه ما صدر بها فاذا كسرت قدر قبلها الفاء واذا  
 فتحت قدر قبلها الهمزة وبعضهم يفتتح بعد الكلام المصنوع بالسكرية مثل  
 ما قبلها مقرونا بالفاء كقولك في اضربه انه مضي اضربه انه مضي  
 فاضربه ومن سواهم الاسر استعينا بالصبر والصدقة انه الله مع الصابرين  
 واتقوا الله الذي تآلوا به والذرعام ان الله كان عليكم رقيباً ولد  
 تأكلوا أموالهم الى أموالهم انه كان هوياً كبيراً ولد تقريرا الزنا انه كان  
 فاحشة ومقناً وسادسهم و فاعلم فاعلمك انك بالوادي المقدس طوى  
 و اذهب الى فرعون انه طغى . والفتح في هذه المواضع جائز في العربية  
 لكن القراءة سنة متبعة وقد ثبت الوجهان في قوله ندعوه انه هو البر  
 الرحيم فقراً بالفتح نافع واللساني وكر الباقون فاصل ما تقرر انه  
 الوجهين جائزان في انه ابن عمك والسكر اهدر . ومنها قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو ولد قومك حديثو عهد بكفر لنقضت اللعنة  
 فجعلت لها بابين ويروي حديث عهدهم بكفر قلت تضمن هذا الحديث  
 يكون خبر المبتدأ بعد لولد اعني قوله لولد قومك حديثو عهد بكفر وهو مما  
 ضمني على الخبرين الدرامي والسجري وقد يترن لي في هذه المسألة  
 زيادة على ما ذكرناه فاقول وبالله استعين ان المبتدأ المذكور بعد لولد على  
 ثمينة اضرب محبة عنه يكون غير مقيد لا يدرك معناه عند حذفه وخبر عنه

بالسورة

يكون مقيداً يدرك معناه عند حذفه قاله قول نحو لولد زيد لزارنا عمرو فمثل  
 لهذا يلزم حذف خبره لذن المعنى لولد زيد على كل حال من أهواله لزارنا  
 عمرو فلم يكن حال من أهواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك  
 ولما في الجملة من الاستطراد المحوكة الى الاختصار . الثاني وهو المختار  
 عنه يكون مقيد ولا يدرك معناه الذكره نحو لولد زيد غايب لم أذكره  
 فخير لهذا النوع واجب التيقن لذن معناه مجهول عند حذفه ومنه قوله  
 صلى الله عليه وسلم لولد قومك حديثو عهد بكفر وحديث عهدهم بكفر  
 فلما اقتصر في مثل لهذا على المبتدأ لظن أن المراد لولد قومك على كل  
 حال من أهوالهم لنقضت اللعنة وهو غرض المقصود لذن من أهوالهم  
 بعد عهدهم بكفر فيما يستقبل وذلك الحال لا تمنع من نقض اللعنة و  
 بناءها على الوجه المذكور ومن لهذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لذي  
 نصيرة اني زالك لك أمراً ولولد مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك .  
 ومن لهذا النوع قول الشاعر .

لولد زهير جفاني كنت منتصراً ولم أكن جافاً للسلم اذ جهجوا

ومثله .

لولد ابن أوس نأى ماضيم صاحبه يوماً ولد نابه وهن ولد هذر

الثالث وهو المختار عنه يكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقولك  
 لولد أخو زيد ينصره لقلب ولولد صاحب عمرو يمينه لجز ولولد حسن

٧٩

٨١



الهاجرة يشفع لها لاجرت هذه الذميلة وأمثالها يجوز فيها إثبات الخبر  
وعذقه لذت فيها بشها بلول زبد لزارنا عمرو وشبها بلول زبد غايب  
لم أزره فإز فيها ما وجب فيهما من الحذف والشبوت . ومن هذا  
النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف :  
بذيب الرعب منه كل غضب  
فلول الغمد يحكه لسان

وقد غطاه بعض النحويين وهو الخطأ أولى . ومنها قول النبي صلى الله  
عليه وسلم عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدفنت فيها النار  
قلت تضمن هذا الحديث استعمال في دالة على التعليل وهو مما  
نفى على كثير من النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر  
القديم فمن الوارد في القرآن قوله تعالى لول كتاب من الله سبحانه  
فيما أهدتم عذاب عظيم وقوله تعالى ولول فضل الله عليكم ورحمته  
في الدنيا والآخرة لمكم فيما أنقضتم فيه عذاب عظيم فذلكم الذي  
لستني فيه ومن الوارد في الحديث عذبت امرأة في هرة حبستها وإنما  
يعذبات وما يعذبات في كيب ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

قلت رجاك فيك قد نذر داري وهو بقلي باتين لقوقي

ومنه قول أبي صراش

لوى رأسه عني ومال بوده أغابج خرد كان فينا يزورنا

ومثله قول الآخر :

أبي قحطبي من طيب لحيته أبو جهضم تقلي علي مراجله

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن يحول لي ذهباً قلت  
تضمن هذا الحديث استعمال حول بمعنى صير وعمله عملها وهو استعمال  
صحيح قد نفى على أكثر النحويين والموضع الذي يوجه أنه يذكر فيه باب  
ظن وأخواتها لأنها تقضي مفعولين هما في الأصل مبتدا وخبر وقد  
جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو  
ضمير عائذ إلى أهد ونصبت ثانيها وهو الذهب فصار بينهما لما لم  
يسم فاعله جارية مجرى صار في رفع ما كان مبتدا ونصب ما كان خبرا  
وهذا حكم ظن وأخواتها وهذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة  
كأرشد وتحول فإنه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلا وجعل أول  
المفعولين فاعلا وجعل ثانيها خبرا منصوبا لما تجدد مثل ذلك في حول  
اذنني لما لم يسم فاعله كقولك في حول الله طائفة من اليهود قررة و  
تحولت طائفة من اليهود قررة وتحولت طائفة من اليهود قررة فحول  
جار مجرى صير في نصب مفعولين هما في الأصل مبتدا وخبر وتحول  
وحول جار مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر وقد نفى هذا المعنى  
على من أكثر على الحريري قوله في الخبر :

وما شئ إذا فدا تحول غيه رمدا

زكي العروة والده ولكن يش ماولدا



ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أهد ذهباً ما يسرفني  
 ان لا تفر علي ممدت وعندي منه شيء قلت تضمن لهذا الحديث ممدته  
 استاء أهدها وهو أسهلها وقوع التميز بعد مثل ومثله ولو جهل بمثله  
 مدداً وعلى التمرة مثلهما زجراً ومنه قول الشاعر :

ولو مثل رب الأرض رأياً وعسجراً بذلت لوجه الله كان قليلاً

الثاني وقوع جواب لو مضارعاً متصلاً بما وهو جوابها ان يكون ما ضياء  
 شيئاً نحو لو قام لقمته أو متصلاً بهم نحو لو قام لم أقم وأما الفعل الذي يليها  
 فيكونه مضارعاً متصلاً بهم كقوله ما ضياء شيئاً نحو لو لم تقم لقمته فذلك في وقوع المضارع  
 في هذا الباب جواباً ان يكون وضع المضارع موضع الماضي  
 الواقع جواباً لما وضع موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير  
 من الأمر لقمتم والأصل لو أطاعكم فلما يطيعكم موقع أطاع وهو شرط  
 وقع يسرفني موقع سرفني وهو جواب لو وفيه ضمير اسمها ويسرفني الخبر  
 الثاني ان يكون الأصل ما كان يسرفني فحذف كان وهو جواب لو وفيه  
 ضمير هو الاسم ويسرفني خبر وهذا كان مع اسمها وبقا خبرها كثير  
 في تر الصلح والنظم فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء  
 مجري بعمله ان خيراً فخير وان شراً فشر أي ان كان عمله خيراً فجزاؤه  
 خير وان كان عمله شراً فجزاؤه شر ومن النظم قول الشاعر :

عديت علي بطون ضبة طرها ان ظالما فيهم وان مظلوما

أي ان كنت ظالماً فيهم وان كنت مظلوما وأشبهه شيء محذوف كان قبل

٨٤

الحديث ٢

٢٤

في الأصل؟  
مطلوما

٨٥

يسرفني هذا جعل قبل مجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن إبراهيم المروع  
 وجارته البشري مجادلنا في قوم لوط أي جعل مجادلنا في قوم لوط لئلا  
 لما صارية لئلا في استحقاقه جواباً لمعظم الماضي فلما وقع المضارع في موضع  
 الماضي دعت الحاجة الى أهد أمرين إما تأويل المضارع بماض وأما تقدير  
 ماض قبل المضارع وهو أول الوجهين والله اعلم الثالث وقوع لد  
 بين أن ديمت والوجه فيه أن تكون لد زائدة كما هي في قوله تعالى  
 ما منعك ان تدعيت أي ما منعك ان تدعيت لدنه امتنع من ثبوت السجود  
 لد من استقامته وكذا ما يسرفني ان لا يمتنع معناه ما يسرفني ان يمتنع ولد  
 زائدة . ومنها قول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبت  
 راحلته ثم يهل بين نسوي به راحلته ويردى حتى تستوي به راحلته  
 قلت لهذا الموضع صالح حين ولحق أما صدهيته حين فظاھر وأما  
 صدهيته حتى فعلى أن يكون قصد محاكاة الحال فألقى بجي مرفوعاً  
 بعدها الفعل كقرارة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول وكقول بعض  
 العرب مرض فمدن حتى لا يبرجونه على تقدير مرض فمدن فإذا هو  
 لديرجي وكذا تقدير الحديث ثم يهل فإذا هو مستوية به راحلته و  
 المعنى انه الهدله مقارنه لدرستوار راحلته به كما ان انتفاء راحلته  
 المريض مقارنه للحال الذي انتهى اليها ولو نصب لتسوي لم يجز  
 لدنه يستلزم أنه يكونه التقدير لم يهل الى ان تستوي به راحلته

اهل في  
حاشية  
ابا سائلة وليست بفرقة  
بجنى لا سيذكره المصنف  
الله (كذا في الأصل)

في الأصل بالفتح

التي ٢



وهو غرض المقصود إلا أن يريد بهل بد قطع حتى تستوي به راعيته  
 (وهذا شأنه) فيقطع قطع استقامة مردفاً بالهدى مناف فذلك جائز .  
 ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت لمن له من  
 ولمن أتى عليهن من غير أهلهن قلت الضمير الذول والثالث والرابع  
 عائدة على المواقيت ولد إكمال فيهن لذات كل ضمير عائد على جمع ما لا  
 يعقل فالضمير عنه في الرقع والارتصال بخو فقلت وقطعت وفي الرقع  
 والارتصال بخو هي وهن وفي النصب والجرح بخو عرفتهن وعرفتهن الد  
 إلا أن قلت وهن وعرفتهن أولى بالعدد القليل فقلت وهن  
 وعرفتهن أولى بالعدد الكثير ولهذا يقال الأجداع المنكسرة وهن منكسرات  
 وعرفتهن لذات الأجداع جمع قلت ويقال الجدوع المنكسرة وهي منكسرة  
 وعرفتهن لذات الجدوع جمع كثيرة وهذا على الدفصح والعكس جائز و  
 بالدفصح جاء قوله لمن له من غير أهلهن ولو جاء  
 بغير الدفصح لكان هي ولمن أتى عليهن من غير أهلهن بالدفصح أيضاً  
 جاء القرآن أعني قول الله تعالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم وقد  
 نظموا فيهن أنفسكم قبل منها في ضمير أي عشر وفيهن في ضمير أربعة  
 وأما الضمير من قوله لمن فكان مفعله أن يكون لها وصيماً فيقال لمن لهم  
 لأنه المراد أهل المواقيت والهدية بهم ضمير الجمع المذكور ولكنه أيت  
 باعتبار الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر تحصيل

نفسه

٣٥

التساؤل للمخاطوبين كما قيل في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب  
 السماوات وما أظلم ورب الأرضين وما أظلم ورب السلاطين ومن  
 أظلم والهدية بضمير السلاطين أن يكون وأما جعل لونا قصداً للتميز  
 والخروج عن الأصل بقصد المشاهدة كغير منه لدوريت ولذاتية وأما  
 ما قدم وما أحدث والأصل يكون وحديث ونظائر ذلك كثيرة . ومنها  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن طلقنا إلى نقيب مثل النور أعده  
 ضيقه وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً قلت نقيب ناراً على التمييز و  
 أسند يتوقد إلى ضمير عائد على النقيب كما يقال مرتب بامرأة يتزوج من  
 أروانها حبياً وعدمه صحة انتصاب التمييز بفعل ان يصح اسناد الفعل  
 إليه مضافاً إلى المفعول فاعمل كقولك في يتزوج من أروانها حبياً يتزوج  
 طيبها من أروانها وكقولك في طاب زيد نقياً طاب نفس زيد وهذا  
 الدعاء صحيح في يتوقد تحته ناراً بأن يقال يتوقد موصولاً بمحذوفاً تحته  
 صلة تحته تحذف وتبقى صلة دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد  
 الذي تحته ناراً أو يتوقد ما تحته ناراً وناراً أيضاً غير ونظير لهذا التقدير  
 قول الدفقس في وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كثيراً أن أسند وإذا  
 رأيت ما ثم وهذا الموصول لدلالة صلة عليه في من ما انفرد به  
 الكوفيين ووافقهم الدفقس وهم في ذلك مصيبون ومن ودليل  
 أصابهم قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل آبائكم وأنزل

ناراً وتخرج أظلم

يعلم في



بالذي انزل اليه والذي انزل اليهم لذن الذي انزل اليه ليس هو  
الذي انزل الى من قبلنا ولذلك أعيدت ما بعد في قوله تعالى وما أنزل  
اليه وما أنزل الى ابراهيم ومن هذا الموصول مستغنى عنه بصلته  
قول هسان بن ثابت

بما

ومن يهجو رسول الله منكم ويبدعه ويصهره سوار

٨٦

يريد ومن يهجو رسول الله منكم ايما يشركون ومن يبدعه ويصهره منا  
سوار . ومثل قول هسان قول الذمير

الذمير

ما الذي دأبه اغتيال وحزم وصواه أطاع يستويان

٨٧

يريد ما الذي دأبه اغتيال وحزم والذي هو أطاع يستويان وأضيق  
ما يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهاجر كالذي  
يهدي بديته ثم كالذي يهدي بغيره ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة قالت  
فيه هذا المضاف الموصول والتمس الصلة ثلاث مرات لذن التقدير ثم  
كالذي يهدي كبشا ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة وإذا  
جاء هذا الموصول والتمس الصلة فذن بحذف الموصول وتبقى الصلة  
بكمالها أحسن الجواز وأولى . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما  
جاء ليخرج رمي في فيه حجر وقول الصامب فجعل الرجل اذا لم يستطع  
أن يخرج أرسل رسول الله وقول أنس فما جعل يسير بيده الى ناحية من  
السماء انه تقرعت وفي آخر وكان أبو بكر قد يكاد ينفث في الصلوة

٨٨

فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه وفي حديث جابر بن  
مطعم فطقت الذعراب بألوه عنى اضطروه الى حمرة وبروع  
فطقت قلت تضمن لهذا الكلام وقوع خبر جعل الدائرية جملة  
فعلية مصدرية بقطعا وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من أفعال  
باب المقابلة فيقال جعلت أفعلا كذا ولد يقال جعلت قطعا ستا فعلت  
ولد نحو ذلك قال الشاعر

وقد جعلت اذا ما خنت يفتني ثوبي فانهض بهض لثاري لثني

٨٨

فما جاء هكذا فهو موافق لما يستعمل المجرى وما جاء بخلافه فهو منته على  
أصل مقدره وذلك ان يقال ان أفعال الدائرية وسائر أفعال باب  
المقاربة مثل كان في الفعل على مبتدأ وخبر بالأصل ان يكون خبرها  
مثل خبر كان في وقوعه مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا  
فذلك الأصل والتمزم كون الخبر فعلا مضارعا ثم فيه شذوذ جاء  
على الأصل المذكور بوقوعه مفردا في عسيت صايحا وما كوت آيا و  
بوقوعه جملة اسمية في قول

وقد جعلت فلو من بني سهل من الذكور مرتفعها قريب

٨٩

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في فجعل كلما جاء ليخرج  
وفي جعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسول الله وفي فما جعل يسير  
غريبة لذن أفعال الشروع ان صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت

فيه شذوذ



لدا لهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على فعل وسهل ذلك أن  
 معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد وتدخل ما الناقبة على كاد  
 لنفي خبرها ونفي مقاربتة كقوله تعالى إذا أخرج يده لم يكد يراها  
 ومنه قول ذي الرمة :

إذا غير الناي المحبين لم يكد ربس الهوى من حب مية يبرح  
 وتدخل لا لنفي سهولة إيقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولاً  
 ومنه وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصدرة فالتفت وفي فقلت  
 الذرأب يألونه ما لقد على موافقة علوه لطفوه معنى وحلماً لقوله ،  
 أرأيت علفت نظم من أجرا وظلم الجار إذ لك الجير

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت لهجرة إلى دينا  
 يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول أبي ذر ولد والله لأسألهن دينا ولد  
 أسقتهن عن دين حتى ألقى الله قلت دينا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى  
 أفضل تفضيل وأفضل التفضيل إذا نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيته  
 وتثنيته وجمعه ففي استعمال دينا بتأنيث مع كونه متكرراً إشكال فكان  
 حقه أن لا يستعمل كما لا يستعمل فصولي ويد كبرى إلا أن دينا خلعت  
 عنها الوصفية غالباً وأجريت بحرى ما لم يكن فظاً وصفاً مما وزنه فعلى  
 كرجعي وبهي ومن وردده متكرراً مؤنثاً قول الفرزدق ،

لا تعبدن دينا أنت تاركها كمن تالها من الناس قبل فذهبا

ثم في قول

ومما يحمل معاملة دينا في الجمع بين التثنية والتأنيث والأصل أن لا يكون  
 قول الشاعر

وان دعوت إلى جلي وكلمة بوما مرأة لرام الناس فادعينا  
 فإن الجلي في الأصل مؤنث الذم لم تخلعت عنه الوصفية وجعل اسماً  
 للمحاربة العظيمة فاجري بحرى النساء التي لا وصفية لها في الأصل  
 ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الذبيبي ولكن فهوة  
 الدسدم فنقلت حركة الهزة إلى النون وحذفت الهزة على القاعدة  
 المشهورة فصار ولكن فهوة الدسدم فعرض بعد ذلك استئصال ضمير  
 كسرة وضمة فكان النون تخفيفاً فصار ولكن فهوة الدسدم وسكون  
 النون بعد هذا العمل غير مكونه الذبيبي ونهت بقولي على القاعدة المشهورة  
 على أن من العرب من يبدل الهزة بعد النقل بمجانس حركتها فتقول  
 في هؤلاء نشو صدقه ورأيت نشأ صدقه ومررت بنشي صدقه هؤلاء  
 نشو صدقه ورأيت نشأ صدقه ومررت بنشي صدقه ومنه قول الشاعر ،  
 إذا اجتمعوا علي وأسعدوني وصرت كأنني قرأ مئار

أي مئار وهو المنظور إليه نظراً متتابعاً وشبهه بولكن فهوة الدسدم  
 في تخفيف مرتين وحذفت لهزته لفظاً وخطاً قوله لكننا لهوا لله رب  
 فان أصله لكن إذا لهوا لله ربني فنقلت حركة الهزة وحذفت فصار لكننا  
 فاستقل نوالي النونين متحركين فكان أولهما وأدغم في الثاني ومثله

٩٨

٩٩



قول الشاعر

وترميني الطرف أي أنت مذنب وتقلبنني لكن إياك لدأقلي

٩٥

أراد لكن إياك لدأقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل ان للناطون  
بولكن تمدية أوجه سكوبه النون وجوت الهزة بعدها مضومة وضم  
النون وهذف الهزة وسكون النون وهذف الهزة فالذول أصل  
والثاني فرع والثالث فرع فرع ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم  
أسرعوا بالجنابة فان ذلك صالحة فخير تقدمونها اليها وان ذلك سوى  
ذلك فشر تضعونه عن رقابكم قلنت موضع التشكال في هذا  
الحديث قوله فخير تقدمونها اليها فأتت الضمير العائد على الخبر وهو مذكر  
وكانه ينبغي أن يقال فخير تقدمونها اليه لأن المذكر يجوز تأنيته إذا أول  
جئوت كالأول خبر الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بأمر  
أو اليسرى كقول تعالى للذين آمنوا الحسن وكقول تعالى فسببره  
للبرى ومن أعطا المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي عليه  
السلام في إحدى الروايتين فإن أقدمهما فيه دأ وفي الذخرى سقاء  
والجاء مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاء تأنيته مؤنثا ومن  
تأنيته المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها  
فأتت عدد الأمثال وهي مذكورة لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية  
لندفع نقا إيمانها بالساء والفعل مستند إلى الإيمان لكنه في المعنى طاعة

٣٥

دوار في

وهو مذكر في

وإمانية فكان ذلك سببا اقتضى تأنيث فعله ولذا يجوز أن يكون تأنيث  
فعل الإيمان لكونه الدعاء سرى إليه تأنيث من المضاف إليه كما سرى  
من الرياح إلى الحر في قول الشاعر

مشين كما العنقوت رماح تسفت أعاليها من الرياح التوامم

لأن سرمان التأنيث من المضاف إلى المضاف إليه مشروط بصحة الاستعانة  
به عنه كما استعان إيمانها لذلك لو حذف إيمان وأسند الفعل إلى  
المضاف إليه لزم إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز بإجماع  
لأنه بمنزلة قولك زيد ظلم زيد ظلم زيد نفسه فجعل فاعل ظلم ضميرا  
للمفعول له لا مفعول فعله فتصير العدة مفتقرة إلى المفعلة انتقارا  
لذلك وما وذلك فاسد وما أفضى إلى الفاسد فاسد وقد شفي هذا المعنى  
على ابن جني فأجاز في المحجب أن تكون قراءة أبي العالية من جهن  
تسفت أعاليها من الرياح وهو خطأ بين والتبعية عليه متعين وقد  
يصح قول ابن جني بأن يجعل لرياح التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف  
سبب آخر وهو كونه المضاف شيئا بما يستغنى عنه فالديمان وإن لم  
يستغن عنه في لدفع نقا إيمانها قد يستغنى عنه في سرني إيمان  
الجارية فبسرى إليه التأنيث بوجوب الشبه كما يسرى إليه بصحة الاستعانة  
عنه ويؤيد ذلك قول ابن عباس اجمع عند البيت قرشيان وثقيي أو  
تقفيان وقرشي كثيرة ثم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسرى تأنيث لبطون

١٢٦

الدعوات ٢



سأما لا يستحق عذرا يا  
أخيه الذي قدما سيرا  
على استحقاقه

والمتوب الى التَّحَمُّمِ والفقهاء نحو العجيتي تحم بطون لغتهم ونقصت  
الرجال فقه ذابهم وقد يكون تأنيث كثيرة وقليلة لنا ولك التحم بالتحم  
والفقه بالفهوم ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث لجرى التأويل ما روى ابو  
عمرو من قول رجل من اليمن فمدون لغوب جاءته كفاي فاحتقرها قال  
فقلت له تقول جاءته كفاي قال نعم اليس بصحيفة . ومنها أن  
الحسن والحسين عليهما السلام أخذ نمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه  
فتقر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال أما  
علمت وفي بعض النسخ ما علمت فليست لداشكال في هذا الحديث الذي  
في رواية من يروي ما علمت فان اما هذه مركبة من نمرة الاستفهام  
وما النافية وأما تركيبها التقرير والتثبيت فكان قائل أما فعلت قائل  
قد فعلت وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى ألم كقوله تعالى ألم نشرح  
لك صدرك فيه معنى سرها لك صدرك ولذلك عطف عليه وضمنا  
ورفعنا . ومن روى ما علمت فأصله أما علمت فحذف نمرة الاستفهام  
لذلك المعنى لا يحتمل الاستفهام وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما  
حذف منه لا يستقيم الاستفهام كقوله تعالى وتلك نعمة أنعمنا على  
قال أبو الفتح وغيره أراد أو تلك ومن ذلك قراءة ابن عباس سوار  
عليهم أنذرهم بهمة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر سوار عليهم  
استغفرت لهم بهمة وصل ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكوفي :

٢٦

ادخ

معناه

طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولدا لعباني وذو السبب يلعب

٩٧

أراد أو ذو السبب يلعب ومثله قول الآخر :

فأصبحت فيهم آمنا لا كعشر اتوفي وقالوا من ربيعة أو مضر

٩٨

أراد أمن ربيعة أم مضر ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد  
التفخيم ما أنشد البطلاني من قول الشاعر :

ما ترى الدهر قد أباد فعدا وأباد لقرورة من قوم عاد

٩٩

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر  
غيرته بأمة أراد أعيرته بأمة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أنا في  
هليل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان  
سرقه وزني قال وان سرقه وزني أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أوان أو زني ومنه حديث ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت فبشرها  
صوم شهر فأقضيه عنها وفي بعض النسخ أقا قضيه . ومنها قول  
النبي صلى الله عليه وسلم لو أن نهرا بين اب أهكم يغسل فيه كل يوم  
خمسين مران ما تقول ذلك يبقى من درنه . وقول عمران ثم أدخل بيته  
في الدار يحدث مرار يعني عثمان وقول عائشة ثم يصب على رأسه مد  
غرف . قلت حكم العدد من مائة الى عشرة في التذكير ومن مدون الى  
عشر في التأنيث أن يضاف الى احد مجموع القلة الستة وهب أقفل  
وأفعل وفعلته وأفعلته والجمع بالذلف والناء وجمع المذكر السالم فان لم

وزني

٢٧



جميع المعدود بأحد هذه السبعة حتى يبدله بالجمع المستعمل كقوله بمدنة  
 سباع ومدنة ليوت ومنه قول أم عطية جعلت رأس بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مدنة فروع فان كان للمعدود جمع قلته وأضيف الى  
 جمع كثرة لم يفس عليه كقوله تعالى جريصن بأنفسهن مدنة قروء  
 فأضاف مدنة الى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت اقراء وهو جمع قلته  
 ولكن لا عدول عن الدخايع عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول  
 صحران ثم أدخل بحسبه في الداء تمدت مرار فانه مراراً جمع كثرة وقد  
 أضيف اليه تمدت مع امكان الجمع بالذلف والياء وهو من مجموع القلة  
 فمدت مرار نظير مدنة قروء وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يفتل  
 فيه خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لانه الجمع بالذلف والياء  
 جمع قلته . وأما قول عائشة ثم نصب على رأسه ثوبت غرق فالقياس  
 عند البصريين ان يقال تمدت غرقا فان الجمع بالذلف والياء جمع قلته  
 والجمع على فعل عندهم جمع كثرة والكوفيون يجادلونهم فيرون ان قعدا  
 وقعدا من مجموع القلة وبعض قولهم قول عائشة تمدت غرق . وقول  
 الله تعالى فأتوا بعشر سور وبعض قولهم في قعدا قوله تعالى على أن  
 تأخروني ثماني حجج فإضافة تمدت الى غرق وعشر الى سور وثمانى الى  
 حجج مع امكان الجمع بالذلف والياء دليل على أن قعدا وقعدا جمعا قلته  
 لا مستقفا بهما عن الجمع بالذلف والياء والحاصل ان تمدت غرق إن

المعدود جمع

وقه على مذهب البصريين ألحق بمدنة قروء وان وقه على مذهب  
 الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس . وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
 ما تقول ذلك يبقى من درته ففيه ما له على اجراء فعل القول مجرى  
 فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعاً  
 مستدا الى المخاطب منضمداً باستفهام نحو

متى يقول الظن الرواسما جدين ام قاهم وقاهما

ومنه الحديث المذكور لانه قد تقدم فيه ما الاستفهامية ووليها فعل  
 القول مضارعاً مستداً الى المخاطب فاستحوذ أن يعمل عمل فعل الظن فذلك  
 في موضع نصب مفعول أول ويبقى في موضع نصب مفعول ثان وما  
 الاستفهامية في موضع نصب يبيقي وقدم لانه الاستفهام له صدر  
 الكهول والتقدير أي متى تظن ذلك الغفلة ببقيا من درته وأشرت  
 بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون أفعال القول  
 كلها مجرى الظن بعد شرط يجوز على لغتهم أن يقال قلت زيداً منطلقاً  
 ونحو ذلك . ومن اجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن البر تقولون . أي البر تظنون  
 بهن وفي رواية عائشة البر تقولون . ومعنى ترون ايضاً تظنون  
 فالبر مفعول أول ورون مفعول ثان ولما في الأصل مبتداً وخبر  
 ومنها قول أبي حميفة خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأقب

جدين

٢٧

٢٨

تجرب



لوضوح فتوسطا فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عترة والمرأة والحمار  
 يجرود من ورائها قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار  
 يجرود من ورائها فاعاد ضمير الذكور والعقلاء على مؤنث وذكر غير عاقل  
 والوجه فيه انه اراد والمرأة والحمار والكلية حذف الراكب لردالة الحمار  
 عليه مع فـ مرور مستقيم اليه ثم غلب نكبة الراكب المقصود على تأنيث  
 المرأة وعقلها على بهيمة الحمار فقال يجرود وحمل يجرود المتخبر به عن  
 مذكر معطوف ومخدوف وفروع طليحان يجرود ركب البعير والبصير طليحان  
 ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب  
 بثلاث وان اربعة ففامن او سادس قلت لهذا الحديث قد تضمن خبر  
 فملين وعاملي جر باء عمدهما بعد ان وبعد الفاء وهو مثل ما حكى  
 يونس من قول بعض العرب مرتب بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير  
 لا امر بصالح فقد مرتب بطالح فحذف بعد ان امر والياء وأبقى عملها  
 وحذف بعد الفاء مرتب والياء وأبقى عملها وهكذا الحديث المذكور  
 حذف فيه بعد ان والفاء فعددت وحرفا جر باء <sup>عمدهما</sup> والتقدير  
 من ومن بقاء الجر بحرف المخدوف قوله عليه السلام صعدة الرجل قب  
 الجماعة تضيق على سمدته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفا  
 أي خمس وعشرين وقول آخرهما ملك بابا في جواب من قال قال أيهما  
 أهدي وقوله فضل الصعدة بالسؤال على الصعدة بغير موالك سبعين

بفتح الراء

جرود ياء

مذكور ومخدوف في

١٥  
 كما في عنده طعام اثنين فليذهب  
 بثلاث والركام بأمية فليذهب  
 بخامس او سادس ..

صعدة اراد الى اقربهما وسبعين صعدة ذكرتهما صاحب جامع المسانيد  
 ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد ا اليهود وبعد عن النصارى  
 قلت تضمن هذا الحديث وقوع طرف الزمان خبر مبتدأ وهو من أسماء الجئت  
 والاصل ان يكون الخبر عنه بطرف الزمان <sup>الزمان</sup> من أسماء  
 المعاني كقولك غدا التائب وبعد عن الرميل فلو قيل غدا زيد وبعد عن  
 عمرو لم يجر فلو كان معه قرينة دل على اسم معنى مخدوف جاز كقولك  
 قدوم زيد اليوم وعمرو غدا أي وقدوم عمرو غدا فحذف المضاف وأقيم  
 المضاف اليه مقامه لوضوح المعنى وكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى  
 مضافان من أسماء المعاني ليكون طرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد  
 اعلام فقد نصيب اليهود وبعد عن نصيب النصارى ومثل ذلك قول الرازي:

اليهود في صعدة

نصيب على الظرفية

أكل عام نعم تحونه يلقه قوم وتجنونه

اراد كل عام احرار نعم ومنها قول عائشة شيهتمونا بالحر والكلاب  
 قلت المشهور تصدية شبهة الى شبهة به دون بآ كقول امرئ القيس  
فشبهتهم في الدل لما تكشوا هداية دم اوسقينا مقيرا  
 ويجوز ان يمدى الى الثاني بالياء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول أم  
 المؤمنين عائشة شيهتمونا بالحر والكلاب ومنه قول الشاعر

١٥٥

ولها صسم يشبه الدرعين بعد الهدو وعذب المراف

فقد كان بعض المعجبين بأراهم <sup>شعوى</sup> سيويه وغيره من أمة العربية في  
 قولهم شبه كذا بكذا ويدعم أن لهذا الاستعمال لمن وأنه لا يوجد في كلام

١٥٣

٣٧ ١٠١



من يوتوه بعريته والواجب ترك الباء وليس الذي زعم سميحاً بل سقوط  
 الباء وجوبها جائزاً وسقوطها أشهر في كلام القدماء وجوبها المزمع  
 في عرف العلماء . ومنها قول بعض الصحابة وقرأنا اثنا عشر رجباً  
 قلت مقتضى الظاهر أن يقال وقرأنا اثني عشر رجباً لأن اثني عشر  
 حال من التثنية والذلف ولكنه جاء بالذلف على لغة بني الحارث بن كعب  
 فانهم يرمونه المتى وما جرى مجراه الذلف مطلقاً في الدهور كظنها لأنه  
 عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم أيضاً قصر الذب والذخ كقول  
 ابن مسعود لأبي جهل أنت أبا جهل وعلى لغتهم قراءة غير أبي عمرو أن  
 لغته لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان بينا أنا مع  
 عائشة جالساً فجالسنا حال وكان همه لوجهاء على اللغة المشهورة  
 أن يكون بالياء لكنه جاء على اللغة الحارثية ومما جاء عليها قوله عليه السلام  
 أياكم وهاتان اللغتان المومنان . وقوله عليه السلام إني وإياك  
 وهذان وهذان في مكان واحد يوم القيامة أخرجهما أبو العريش في جامع  
 المسانيد ومنها قول الرازي :

لما رواه عندهن فسل عندها واشددمني تحب مقولها

ومنها قول عمر ما كنت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول  
 أنس فما كنت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول  
 بعض الصحابة والبرقة بين الذنأني قد كادت أن تنفج . وقول جبير بن  
 مطعم كاد قلبي أن يطير . فثبتت لغته هذه الألفاظ وقوع

١٠٤

غير كاد مقروناً بأن وهو مما عني على أكثر الخوارج المعنى وقوعه في  
 كلام الضرورة فيه والصحيح هو أن وقوعه إلذان وقوعه غير مقروناً  
 بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن ولذلك لم يقع في القرآن  
 إلا غير مقرون بأن نحو وما كادوا يفعلون وليكادون يفقهون  
 هريماً وكاد ترافع قلوب فريضة منهم ولقد كدت تركن اليهم وأكاد  
 أخفيها ويكادون يطرون ويكاد سنا بركة يذهب بالذبحار . وقد يمنع  
 عدم وقوعه في القرآن مقروناً بأن من استعماله قياساً لولم يرد به سماع  
 لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل  
 على الشروع كطفير وجعل فإن أن يقتضي الاستقبال وفعل الشروع يقتضي  
 الحال فتناقضاً وما لا يدل على الشروع كصلى وأومئ وكاد وكرب تقتضاه  
 مستقبل فاقتران خبره بأن مؤكداً لقتضاه فإنها تقتضي الاستقبال وذلك  
 مطلوب وممانعه مطلوب . فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح و  
 نقل صحيح كما في الثمار المذكورة تأكد الدليل ولم يوجب إلى مخالفة سبيل .  
 وقد اجمع الوجهان في قول عمر ما كنت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس  
 تغرب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويته بالسند المتصل كاد  
 الجذ يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفراً ومن الشواهد الشعرية  
 في هذه المسألة قول الشاعر :

أبستم قبول السهم منا فلدنهم لى الحرب أن تغتال السيوف عن ليل

٢٨  
١

١٠٥



ولهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة لئلا يكون مستبعد من أن يقول

أيتم قبول السلام منا فلدنهم لدى الحرب تقتلون يسوف عن إسق  
وأفشد سيويوه

فلم أر مثلاً جابسة واحد ونهيت نفسي بعد ما كنت أفعله  
وقال أراد بعد ما كنت أن أفعله فذف أن وأبقى عليها وفي هذا  
استعار بالطراد اقتران خبر كاد بأن لأن العامل لا يذف ويبقى عمله  
إذا اطرده جونه ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أوهي التي  
أنكم تقتلون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدهال ويروي أو قريب  
بدخوين قلت الرواية المشهورة مثل أو قريباً وأصله مثل فتنة الدهال  
أو قريباً من فتنة الدهال ~~تعبير عن فتنة الدهال~~ فذف ما كان مثل  
مصداقاً إليه وترك نحو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وهما الحذف  
لدلالة ما بعد المحذوف عليه وصالح لدلالة من أجل صالحة لفظاً ومعنى  
والاعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافة كقول الشاعر

أمام وخلف المرء من لطف ربه كوالى تزوي عنه ما لم يجد  
ومن دروده بأضاعة واحدة كالوارد في الحديث قول الرازي

مه عاذلي قها بما أن أبرها بمثل أحسن من شمس الضحى  
أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى والوجه في رواية من روى

قريب بدخوين أن يكون أراد تقتلون مثل فتنة الدهال أو قريباً إليه  
من فتنة الدهال فذف المضاف إليه وهو قريب وبقي نحو على الهيئة  
التي كان عليها قبل الحذف ولهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه  
فليس وقد تقدمت له نظائر جلية ذكرتها عند كلامي على جواب كلام  
الصاعب الذي قيل لكم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وكالخدم على  
مثل أو قريباً بعد تقتلون في قبوركم الكلام على مثل أو قريباً بعد مقت  
يكون بينه وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة إلا أنه قيل بينه  
وبين الجدار موصول فذف وبقي ضلته وقد يرفع مثل وقريب  
فيستغنى عن تقدير الموصول ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم  
رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قلت أكنم الخويين يرون  
أن معنى رب للتقيل وأنه معنى ما يصدر بها المضي والصحيح أن معناها  
في الغالب التكتيب نص على ذلك سيويوه ودلت مؤلفه النظم والتم  
عليه فأما نص سيويوه فقوله في باب كم وأعلم أن كم الخيرية لا تعمل  
إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم  
فجعل معنى رب ومعنى كم الخيرية واحداً ولذا حذف في أن معنى كم للتكتيب  
ولم يعارض لهذا الكلام في كتابه فصيح أن مدحبه كون رب للتكتيب لا  
للتقيل وأما المؤلف على صحة ذلك فتمها نثر ومنها نظم فمن النثر قول  
النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فليس

٢٨

طبعة : قوله يا رب كاسية  
وقيل حرف نداء والمؤلف قد ذكر  
أي هذا كاسية



المراد أن ذلك قليل بل المراد أنه الصنف المتصف بهذا من النساء كثير  
وكذلك لو جعل كم موضع رب حسن وظاهره كثرة ومن النظم قول  
صان :

رب علم أضعه عدم الملائكة وجعل غطى عليه النعيم

وقول صابر البرقي :

رب أمور لا تفكر فيه ولقلب من مخشاهن ومريب

وقول عدي بن زيد :

رب مأمول وراج أميد قد تناء الدهر عن ذاك الدليل

واهتمرن بقولي في العال من استعمالها فيما لا كثير فيه كقول الشاعر :

الرب مولود وليس له أب وذو ولد لما عده أبوان

يعني عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح أيضا أن ما يصدر بأن لديهم

كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع المصور

والاستقبال في رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقد اجتمع الماضي

والاستقبال فيما على الكسائي من قول بعض العرب بعد الفطر يستعمل

رمضان :

رب صائمة لن تصومه ورب قائمة لن تقومه

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية :

يا رب قائمة غدا يا وديج أم معاوية

وفي قول جود الله :

قانه القلب قرب فني سبيتي علي مذهب رخص البناد

وفي قول الرازي :

يا رب يوم لي لا أطلقه أرفض من تحت وأضي من على

ومع ذلك فالمضي أكثر من الحضور والانتقال ومن شواهد قول

أمرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولديما يوم ما جارة جميل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم النجوة النجوة الصغرى منية وقول

امراة عبدالله بن عمرو نعتيه نعم الرجل من رجل لم يظا لنا فراسا ولم

يفتنس لنا كنفاً منذ أنباء وقول الملاح ونعم المني جاد . فليت نضمن

نضامه الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهره وهو مما منعه سيبويه

فانه لا يميز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وليس إلا إذا أضمر الفاعل

كقوله تعالى يس للظالمين بدل وكقول بعض الظالمين

لننعم امراً أو من إذا أزمه عرت وننعم بمعروف ذو كان عودا

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه

بعد الفاعل الظاهر يقول أن التمييز فاعله المني به رفع الإبهام وبد

إبهام إلا بعد الإضمار فتعين تركه مع الظاهر ولقد الكلام لتبين

عار من التحقيق فان التمييز بعد الفاعل الظاهر وإن لم يرفع الإبهام

١١٣

١١٤

١١٥

١١٩

١١١

١١٢

سابق

مخشاهن

كثرت

رب

٢٩

١١٤

القيامة تزداد

الفاء

اختار



فإن التوكيد به حاصل صَوغ استعماله كما صَوغ استعمال الحال مؤكدة  
 نحو وفي مدبراً ولم يعقب و يوم أبعث فيها مع الأصل فيها أن يبين بها  
 كيفية مجهولة وكذا التمييز أصل أن يرفع به إبهام نحو له عشرة ورثها  
 ثم يجاء به بعد ارتفاع الإبهام قصداً للتوكيد نحو عنده من الدار القصر  
 عشرة ورثها ومنه قوله تعالى إنه عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً  
 ومنه قول أبي طالب :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

فلم ينقل التوكيد بالتمييز بعد إظهاره فاعل نعم وجرس ساغ استعماله  
 فليسا على التوكيد به مع غيرهما فكيف قد صح نقلا وقرر فرعه وأصله  
 ومن شواهد الموافقة للمحدثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن  
 عبد العزيز :

نزد مثل زاد أيلك فينا فنعم الزاد زاد أيلك زادا

فما كعب بن مامة وابن مكي بأجود ملك يا عمر الجواد

ومن شواهد ذلك أيضاً قول جرير يهجو الذمطين :

والغلييون مثل الفحل فدهم فخذ وأهمم زلزال سناب

ومن شواهد ذلك أيضاً قول الذم :

نعم الصلابة فتاة لقد لو بذلت رد النخبة نطقاً أو باماء

وفي قول الملاح نعم الجي جاء شاكراً على الاستغناء بالصلة عن الموصول

أو بالصلة عن الموصول في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل فهو المجهول  
 وإلى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ منبر عنه بنعم وفاعلهما وهو في هذا  
 الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجهول الذي  
 جاء أو نعم المجهول مجيء جاء وكونه موصولاً أجود لأنه منبر عنه ويكون  
 المنبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة . ومنها قول بعض الصحابة  
 كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم غاضدي أزرهم  
 وقول صاحبة المزدنيين عهدي بالماء أحسن لهذه الساعة ونفرتنا خلوتنا  
 فليست اعلموا رحمتكم الله أن غاضدي أزرهم وعلوتنا منصوبان على الحال  
 ولها هالكون مدنا منة المجرمين المسندين إلى لهم ونفرتنا وتقدير الحديث  
 الذول ولهم مؤثرزون غاضدي أزرهم وتقدير الثاني ونفرتنا متروكون  
 خلوتنا وتظهر تقدير الحديث ونحن عصية بالنصب وهي قرارة تغزى  
 إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقدر لها ونحن معه عصية أو  
 ونحن نحفظ عصية وهذا النوع من مد الحال منة الخبر مع حذفها  
 لأن تجعل خبراً شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الذم :

ما للرجال سبرها وبدا أجمد من يحمل أم مديدا

أم الرجال جهماً قعوداً

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية والاستغناء  
 عن تقدير خبري وإنما يحسن مد الحال منة الخبر إذا لم يصلح جعل الحال خبراً

الجال

مد

شبه



نحو ضرب في ذباً قائماً وأكثر سرفي السوفية مائوناً فلو جعل قائم خبراً  
 لضربي وعلوناً خبراً لذلك سرفي لم يصح فذلك نصباً على الحال . وأما  
 الذممة التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبراً صحيحاً لدرج قب  
 صحته فذلك كانه النصب ضميماً . وقول صاحبه المزارعين هذه  
 الساعة أصل في مثل هذه الساعة حذف المضاف وأقيم المضاف اليه  
 مقامه ومن حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه فعلة مسروقة  
 سلة أكان عمر يعلم من الباب أي يعلم من مثل الباب والله أعلم .  
 ومنها قول النبي عليه السلام اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله  
 والسحر . وقول علي كنت أسمع النبي عليه السلام يقول كنت وأبو بكر وعمر  
 وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر . وقول عمر وكنت وهما  
 لي من الذنطار . وقول النبي عليه السلام اسكن فما عليك الدخيل  
 أو صديقه أو شهيد . وقول ابن عباس كل ما شئت واليس ما شئت  
 ما أخطأك شانه سرفي أو محبته . قلن نحن لهذا الحديث  
 الذول حذف المعطوف للعلم به فانه التقدير اجتنبوا الموبقات  
 الشرك بالله والسحر وأهوائهما وهما المحذوف لأن الموبقات سبع يثبت  
 في حديث آخر واقتصر في هذا الحديث على اثنين تبينها على أنها أهم  
 بالدخيل ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر  
 ومن حذف المعطوف لتبين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو

ملوث

براه

لفظ

على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعدة من أيام أخر . ومنه  
 قوله تعالى ومن قتل منكم متعمداً جزاء مثل ما قتل من النعم أي ومن  
 قتل منكم متعمداً أو غير متعمداً ومنه قوله تعالى وجعل لكم سرايل تقيكم  
 الحر وسرايل تقيكم بأكم أي تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر  
 كان الحصى من خلفها وأمامها إذا تخلته رجلاً هنفاً عسراً  
 أي إذا تخلته رجلاً ويرها ونقص الحديث الثاني والثالث صحة العطف  
 على ضمير الرفع المنفصل غير معصوك بتوكيد أو غيره وهو مما لا يجيزه الترتيب  
 في التثنية لا على ضعف ويؤمنون أنه باب الشعر والصحيح هو أنه نظماً  
 وثراً فمن التثنية ما تقدم من قول علي رضي الله عنه ومنه قوله تعالى لو  
 شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا فان دار العطف فيه مقصود بضمير المتكلمين  
 ووجود لا بعدها لداعتبارها نذرها بعد العطف ونذرها زائدة إذ  
 المعنى قام بدونها . ونقص الرابع والخامس استعمال أو بمعنى الواو  
 فان معنى فما عليك الدخيل أو صديقه أو شهيد فما عليك الدخيل  
 وصديقه وشهيد قال الشاعر .

ولم

بها الخدفة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر  
 وكذا قول ابن عباس ما أخطأك شانه سرفي ومحبة وقطار لهما عند أمن  
 اللبس كثرة فمما قول امرئ القيس  
 فقل لهاة اللهم من بين منقح صيف ثور أو قد ير محمل

١٢٣

١٢٤

١٢٥



ومنها قول الآخر

فقالوا لنا ثمانية ديد منها صدور راح أسرع أو مدلل

ومنها قول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريح رأيهم ما بين ملجم مهرة أو سافح

وكما استعملت أو بمعنى الوار استعملت الوار بمعنى أو وعلى ذلك عمل علي  
ابن الحسين قوله تعالى متى وتعدت ورباع . ومنها قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام قالوا  
ولد الجهاد في سبيل الله قال ولد الجهاد الله رجل خرج يحاطر بنفسه وآله  
فلم يرجع بشئ . فقلت في هذا الحديث أشكال من وجهين أحدهما  
عود ضمير مؤت في منها إلى العمل وهو مذكور والثاني استناد رجل من  
الجهاد وإبداله منه مع تباين بينهما فأما الأول فوجهه أنه اللطف  
والدم في العمل لاستغرامه الجنس فصار بهما فيه عموم صحيح لتأويله  
بجمع كغيره من أسماء الجنس المقرونة بالذلف والدم الجنسية ولذلك  
يستثنى منه حيوان الإنسان لغيره من الذنوب آمنوا ويوصف بهما  
يوصف به الجمع كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض  
العرب أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الأحمر فكما جاز أنه يوصف  
بما يوصف به الجمع لما حدث من العموم كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير  
كغيره الجمع فيقال الدينار بها فهلك كثير من الناس لأنه في تأويل

جنتين أحدهما

الثاني

٧٠

فقال

الدينار وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام لأنه في تأويل  
العمل ويجوز أن يكون أنت ضمير العمل لتأويله بحسنة كما أول الكتاب  
بصيغة من قال أنته كتابي . وأما الثاني فالوجه فيه فانه على تقدير  
ولد الجهاد الله جهاد رجل خرج ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه  
مقامه والاصل في ولد الجهاد ذلك فإلى ذلك مستقيم لا ينبغي فظهور  
المعنى سوغ حذف المهزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أتم صادقوني كذا في موضعين وان رضى وان سرور فان  
الاصل فيه أو ان رضى وان سرور . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لليهود فهل أتم صادقوني كذا في ثمانية مواضع في الكثر الفسخ . فقلت  
مقتضى الدليل أن يصح نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء  
المنكسر لتقبلها ففقد الدغراب فلما منعوها ذلك كان كأصل منقول فنبهوا  
عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر .

وليس بمعيني وفي الناس ممنع صدريه اذا أعيا عني صدريه

وكقول الآخر

وليس الموافيني ليرقد هجانا فانه له أضعاف ما كان أمدا

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أتم صادقوني ولما كانت  
للفعل التثنية شبيها بفعل التعجب اتصل به النون المذكورة أيضا في  
قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الدغبال أخوفني عليكم والاصل أخوف

التي



مخوفاً في عليهم حذف المضاف الى الياء واقبت هي مقامه فاقبل حذف  
 بها معروضة بالنون كما اقبل معيني والموافقين بها في اليتين المذكورين .  
 ومنها قول ابن عمر في احدى الروايتين لما فتح لغذين المصريين اوثا  
 عمر فلست فيه تنازع فتح واوثا وهو على الحال الثاني واستاد  
 الاول الى ضمير عمر وفيه شبهة على الفراء فانه لا يجوز اكرمني والكرمت  
 زياراً لدعي حذف الفاعل ولا على اضماره وبجيزة الثاني على الحذف  
 لا على الاضمار فيجب على من ذهبه ان يكون فاعل فتح محذوفاً لدلالة  
 المذكور آخراً عليه ويجب على من ذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويجمع  
 الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والاضمار بالنسبة والجمع فيقال على  
 الاضمار ضربان وضربت الزيد بن وضربت الزيد بن ويقال  
 على الحذف ضربان في الافراد وغيره . ومنها قول مشرّج الخراعي  
 سمعت اذناي وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم  
 فلست في هذا الحديث تنازع الفاعلين مفعول واحد والياء الثاني  
 بالعمل اعني ابصرت لانه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت  
 اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه لم يرم على مراعاة فصاحة  
 انه يقال وابصرت فاذا اقر المصوب وهو مقدم في الية بقيت الياء  
 مستقلة باصرت ولم يجر حذفها لذن هذه الياء لم يجر حذفها فان  
 سمع الحذف مع العلم بان العمل بمذول فكيف يبقوه وعد من الضروريات

ويجمع

ومن الضروريات ومن تنازع الفاعلين وجعل العمل الثاني قوله تعالى  
 آتوني افرغ عليه قطراً وفي الحديث المذكور ما لم على انه قد تنازع  
 منصوباً واحداً فاعلين متباينين فيستفاد من سمعت اذناي وابصرت  
 عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواباً اطعمهم رباً وبقي محمد جعفرأ والكر  
 الخويين لا يعرفون لهذا النوع من التنازع وتظهر قول الشاعر  
أضيت سعاداً وأضيت زيناً عمراً ولم يزل منهما عينا ولداً  
 وفي الحديث المذكور أيضاً الكفاً يسمع بالمفعول الاول مقدراً مع انه اسم  
 ما لا يدرك بالسمع والاصل حذف ذلك وحسن الحذف دلالة من يعلم  
 على المحذوف كما فسّنه في قوله تعالى هل يسمعونكم ودلالة اذ تدعونه على  
 المحذوف فلما ان جعل التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو  
 من مدركات السمع وأقيم المضاف اليه مقامه ولذا ان نجعل التقدير  
 هل يسمعونكم داعين فاستغنى عن داعين لقيام اذ تدعون مقامه ولذا  
 الحديث لنا ان نقدر سمعت اذناي كهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولنا ان نقدر سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم منكملاً . ومنها  
 قول بعض الصحابة ما يهرول الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تقدم  
 اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين فلست في هذا الحديث ما لم  
 على ان عدّ توافقاً في العمل فيما من قوله ما تقدم اهل بدر  
 استقراءية في موضع نصب مفعول ثانٍ والهل بدر مفعول اول وتقدم

١٤٩

١٤٩

العمل



المفعول الثاني لذاته مستقيم به والاستقهاهم له صدر الكلام واجراء  
عند مجرى ظن معنى ومحمد مما أغفل أكثر التوحيين وهو كثر في كلام  
العرب ومن سوا هذه قول الشاعر :

١٢١ قد تعدد المولى شريكه في القى ولكن المولى شريكه في العدم

ومثله :

١٢١ لا تعدد المرء عند قبل تجربة قرب ذي ماله في قلبه إهن

ومثله :

١٢٢ لا أعد الدقار عدماً ولكن فقد من قد فقدته أديعهم

ومنها قول عمر بن عبد العزيز ولم يخص قوماً دون من أهوج اليه  
كذا في بعض النسخ وفي بعضها دون من هو أهوج . فليس  
المشهور في الغرض أن يكون موافقاً لمخص في التعدي مطاوع غمت  
فقد يعتد بقوله فخصت بالشيء فاختصت به . وقوله دون من  
أهوج اليه أصل دون من هو أهوج اليه فحذف العائد على الموصول  
وهو مبتدأ مع كون الصلة غير مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك  
منعزل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع يريد  
تماماً على الذي هو أحسن ومثله قول الشاعر :

١٢٢ لم أر مثل الفتيان في غير الأيام يسون ما عواقبها

أراد ما هو عواقبها وقد اجتمع ما لعدان في قول الآخر :

الى مفعول به ما قول  
شاك مختص بجملة من يشاء وقول  
عمر بن عبد العزيز ولم يخص قوماً  
وقد يؤيد بعض مو

١٢٤ لذنو الذ الذي غير فما شقيت والنفس لا تشر نادوا  
أراد الذي هو غير وهم للشر نادوا فلو كانت الصلة مستطالة لحسن  
الحذف كقول بعض العرب :

ما أنا بالذي قابل لك سوداً

ولوزادت المستطالة لنداد الحذف هنا كقوله تعالى وهو الذي في  
السماء آله وفي الأرض آله والنقد وهو الذي هو في السماء آله وفي  
الأرض هو آله ومن الحذف لمحسن لاستطالة قول الدعي :

١٢٥ فأنت الجواد وأنت الذي إذا ما القوس ملأت الصدور

١٢٦ عدير بطمنة يوم اللقا تقريب منها النساء الخجورا

ومنها قول عائشة كان يصلي جالساً فقراً وهو جالس فإذا بقي  
من قراءته نحواً من كذا . فليس من روى نحو من كذا بالرفع فقد  
اشكال في روايته وإنما الإشكال في رواية من روى نحواً بالنصب  
وفيه وجهان أحدهما أن يكون منه زائدة ويكون التقدير فإذا بقي  
قراءته نحواً فقراءته فاعل بقي وهو مصدر مضاف الى الفاعل ناصب  
نحواً بمقتضى المفعولية وزيادة من على هذا الوجه ليدبرها مسبوقة بـ  
شرط في زيادتها شرطين أحدهما تقدم بقي أو نهى أو استفهام والثاني  
كون المجرور بها نكرة والافقش لا يستلزم ذلك ويقول أقول لثبوت  
زيادتها دون الشرطين ثراً أو نظماً فمن الشد قوله تعالى وتكفر عنكم من

والفعل ما اذا

يشذ



سبائكم تجري من تحتها النهار يحملون فيها من أساور وآمنوا به يفقر  
 لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة في رواية من نصب نحواً ومن ثبوت  
 ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة

ونحي لها حبتها عندنا فما قال من كائن لم يفقر

١٤٧

وقول الآخر

لما بلغنا إمام العدل قلت لهم قد كان من طول الدج والهجري

١٤٨

ومنه

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بين كان موعده

١٤٩

ومنه

تظل به الجرباء مثل قارئة وتكثر فيه من حين الذراع

١٥٠

والوجه الثاني أن تجعل من قرأته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظاً  
 ولوري ثبوته وتعمل نحواً منصوباً على الحال والتقدير فإذا بقي باو من  
 قرأته نحواً من كذا وهذا المذهب يكثر من لدن أنها على التعميق  
 ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم متى يكون منهن مذبذباً ومذبذبين  
 ومنه على اليهود الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك أي لقد جاءك جاء  
 من بني المرسلين وأشرت بقولي على اليهود الوجهين إلى جعل الذاخر  
 من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل كجاء بعد يفي  
 وجاء بعد جاء أولى من تقدير غيره لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً

من بني المرسلين

ولد يفعل لهذا المذهب غالباً دون صفة مقرونة بمن إلا بعد نفي أو  
 نهي وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي  
 في قرارة هشام ولدي حسين الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً وإن معناه  
 ولدي حسين عامب الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً ومثل قرارة هشام  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم <sup>لما جهنوا</sup> ولدي يزيد على بيع أخيه ولدي خطين أي  
 فاطمة على خطبته ومثله وإن لم يكن بصيغة النهي نهي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلس ويجلس فيه ومثله نهي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللباس والنباذ وإن يستعمل  
 العماء وإن يجني في ثوب واحد . ومن حذف الفاعل بعد النفي قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يزدني الزاني حين يزدني وهو مؤمن ولد  
 يشرب الخمر أي شارب حين يشربها وهو مؤمن . ومنها قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم متاكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عماله فقام  
 من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود إلى نصف النهار  
 على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى صعدة العصر على  
 قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار إلى صعدة العصر على قيراط  
 قيراط ثم قال من يعمل لي من صعدة العصر إلى مغرب الشمس أذكركم  
 الذبح مرتين . قلت ففمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء  
 غايه الزمان أربع مرات وهو مما خفي على أكثر النحويين فنفوه تقليداً

كأنه  
 النافية في الزمان (كذا)



للسبوية في قوله وأما من قلن لا بد من الغاية في الزمان وأما من  
 قلن لا بد من غاية الزمان والذهيان ولا تدخل واحدة منهما على  
 صاحبتها يعني إن من لا تدخل على الزمنية ولا من على الزمنية فالذي  
 مستقيم بالدجاج والنافع منوع لمخالفة النقل الصحيح والاستعمال القوي  
 ومن مؤلف صحيحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمجد أسس على التقوى من  
 أول يوم أهى وهذا استدلال الدفئ على أن من تستعمل لا بد من غاية  
 الزمان وقد قال سبويه في باب ما يضمن فيه الفعل المستعمل ! طهارة بعد  
 حرف ومن ذلك قول العرب من لا مولد قبل أمهاتها نصب . لأنه أراد  
 زماناً والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك من لا صفة  
 العصر إلى وقت كذا وكذا فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن  
 يكون زماناً إذا عمل في الشول كالمك قلت من لدن أن كانت مولد إلى أمهاتها  
 لهذا نصه في هذا الباب قد في المسألة فوجدت ومن مؤلف هذا الاستعمال  
 أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم أرايتكم ليكنتم لهذا فان على رأس  
 مائة سنة منها وقول عائشة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 يجلس عشي من يوم قبل لي في ما قبل . وقول انس فلم أزل أهاب  
 الداء من يومئذ . وقول بعض الصحابة فطرنا من جمعة إلى جمعة ومن الزمان  
 السعوية قول النابغة :

تخبرون من أزمان يوم عليمه الحا اليوم قد جرب من كل التجارب

ومنه

وكل همام أقلصته فيونه تخبرون من أزمانه عاد وجبرهم

ومنه

من انذون قد أزمعت ميمها فلن أرى أما زل غوداً أو أزدوق مدماً

ومنه

ألفت الهوى من حين ألفت يافعا الى انذون ممنوا بواش وعادل

ومنه

ما زلت من يوم بنتم والها دنفا ذا الوعة عيش من يلى بها عجب

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد الخ ان تركت ورثتك أغنياء  
 خير لك من أن تدفعهم عائلة وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب فأت  
 جاء صاحبها والد فاستمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهند بن أمية  
 البينة والد عد في ظهرك قلنا نضمن الحديث الأول حذف الفاء  
 والمبتدأ معاً من جواب الشرط فانه الأصل ان تركت ورثتك أغنياء فهو خير  
 لك وهو مما زعم المخبرون أنه منصوص بالضرورة وليس مخصوصاً بها بل  
 يكتم استعماله في الشعر ويقل في غيره فمن وروده في غير الشعر مع ما  
 تضمنه الحديث المذكور قراءة طائفة وبالأول عن السامي قل أصح لهم  
 خير أي أصح لهم فهو خير وهذا وإن لم يصح فيه بأداة الشرط فأن  
 الذم مضمن معناه فكله ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاقه جواب

عليه السلام كثير من هذه  
 وجوزها وقد قلنا في قوله هذا يقع  
 هذا من مذهبهم فيمن يروى عنه  
 المتأخرين وجماعة من مذهبنا في إضافة الحديث  
 وهذا الحديث الأول وهو البينة والها دنفا  
 وعليه قراءة من قرأ هذا اليوم أما إذا  
 أضيفت إلى الماضي فالبينة هو الذي  
 وعليه قوله ما زلت من يوم بنتم  
 والها دنفا وهو قيل وعلى هذه اللفظة  
 يستدل كثير من المفسرين والناظم  
 (١٢)



واستحقاقه اقتضاه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن فحق هذا الحذف  
 بالشعر ما دعى التحقير . وضيقه حيث لا تضيق به بل هو في غير الشعر  
 قليل وهو فيه كثير ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :  
أبي لا تبع فليس بقال هي ومن نصب المتنون بعبد

قرب

ومنه

فهل أنا إلا مثل سبعة العدا ان استقدمت خروا من هبات عقر

١٤٨

ومنه

بني ثعل لا تكلوا العن شرها بني ثعل من يكل العن ظالم

هو في  
 الشعر  
 الحجاز  
 حذف في  
 أبيه فقام

واذا حذف الفاء والمبتدأ معا ولم يخص ذلك بالشعر حذف الفاء ومنها  
 أولى الجواز وأن لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام ان استعت أنت  
 معان لم أمنعه إلا أنه لم أجده مستعمدا والمبتدأ مذكور إلا في الشعر  
 كقول الشاعر :

من يفعل الحسن الله يكرها والشر بالله مشهور

١٥١

ومثل حذف المبتدأ مقرونا بفاء الجواب هذه مقرونا بواو الحال كقول عمر  
 ابن ابي سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشغل  
 أعين وهو مشغل به في بيت أم سلمة ثبت برفع مشغل ونقص الحديث  
 الثاني حذف جواب ان الأولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفاء  
 من جوابها فان الأصل فان جاء صاحبها أخذها وان لم يجرى فاستمتعها

ونقص الثالث حذف فعل ناصب البيئة وحذف فعل الشرط بعد اند  
 وحذف فاء الجواب والمبتدأ معا فان الأصل أمض البيئة والاند تحضرها  
 فمما ذلك هذا في ظهورك والتحولون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير  
 الشعر أعني حذف فاء الجواب اذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية وقد  
 ثبت ذلك في هذين الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به  
 أولى فاذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معا فحذفها والمبتدأ غير محذوف  
 أولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام ان استعت  
 أنت معان لم أمنعه ومن ورود الجواب طلبيا غاييا من الفاء قول  
 الشاعر :

ان تدع الخبز كن إياه متبعاً ومن دعاك له النعم بما فقد

أدركه  
 أصح

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد ما بال رجال  
 يشترطون مشروطاً ليس في كتاب الله . وقوله صلى الله عليه وسلم أما  
 موسى كافي أنظر إليه اذا اخذ في الوادي وفي بعض النسخ اذا اخذ  
 في الوادي . وقول عائشة وأما الذين جمعوا الحج والعمرة طافوا طوافاً  
 واحداً . وقول البراء بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
 يول يوماً . فلهذا أما حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل  
 الذي يليها فلذلك يقدرها المحو بوجهين . منها ما يكون من شيء وهو المنصّل  
 بالمنصّل بها أن تصحبه الفاء نحو فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير



المحور ولد تحذف هذه الفاء غالباً اند في الشعر أو مع قول أغنى  
 عنه مقوله نحو فأما الذين اسودت وجوههم أكرمهم بعد إيمانكم أي  
 فيقال لهم أكرمهم بعد إيمانكم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر  
فأما قتال لديكم لديكم ولكن سيرا في غراس الكتاب

الكتاب المراكب الجواب  
 ١٥٢

أراد فهد قتال لديكم فحذف الفاء بدقامة الوزن وقد حذفت القاعدة  
 فاعلم تحقيقه . عدم الضمير . وإن من خصه بالشعر أو بالصورة لمعينة  
 من الشعر مقصود في فنائه . وعاجز عن نظرة دعواه . ومنها  
 قوله النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم قلب  
 بعض . وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا كفاراً يضرب بعضكم قلب  
 قطع بزداد وأما مسياً فله يستعقب . وقوله صلى الله عليه وسلم ليس  
 صدقة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء . وقول عمر ليس لهذا أريد .  
 وقول ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة ينجفون فيصنعون لصدقة  
 الصدقة ليس ينادى لها . وقول السائب بن يزيد كان الصاع على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مد وثلاث . فليس مما فحش على أكثر  
 النحويين استعمال رفع كصار معنى وعمد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أي لا تصيروا ومنه قول الشاعر  
قد يرجع المرء بعد المقت ذامقة بالعلم قادراً به بعضاً ذي إهن

١٥٤  
 حصة الرضوخة  
 أو قبله في المعنى لقوله في  
 الضمة . وتكون من  
 لا تقع . أدق من لا يروى  
 يقع . وأما في الرضوخة  
 ولم تقع في السطر .

و يجوز في يضرب الرفع والجرم . وقوله صلى الله عليه وسلم إما محسناً وإما

مسياً أصه إما أن يكون محسناً وإما أن يكون مسياً تحذف يكون مع  
 اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد أن ولو كقول الشاعر  
الظلم وأن مستوحاً إحناً فان ذا الحن عتوب وإن غلبا ولو ١٥٣

عندك مثلاً قلت بآمل ذلك ولو غلبت ظمان عارياً ١٥٤  
 وفي لعله بزداد . فله يستعقب ما بعده على محي لعل للرباء الجرد من  
 التعليل وأكثر مجيها في الرباء إذا كان معه تعليل نحو قوله تعالى واتقوا  
 الله لعنكم تقاتلون ولعلي أرجع إلى الناس لعنهم يعلمون . وفي ليس  
 صدقة أثقل على المنافقين بعض أشكال وهو أن يقال ليس من أخوات  
 كانه فيلزم أن تجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بصريح كال تخصيص  
 وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الدنداء والجواب أن يقال قد ثبت أنه من  
 مصححات الدنداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فهو يستبعد وقوع اسم كان  
 المنفية نكرة محضة كقول الشاعر .

إذا لم يكن أحد باقياً فان الباقي دور اندسى ١٥٥  
 وأما ليس فهي بذلك أدنى لمدرمتها النفي فذلك كمر محي اسمها نكرة  
 محضة كصدقة في الحديث المذكور وكقول الشاعر .

كم قد رأيت وليس منى باقياً من زائج طرفة الهوى ومزور ١٥٦  
 وفي ليس صدقة أثقل ما بعده على استعمال ليس للنفي العام المستغرض به



الجنس وهو مما يفعل كذا الخوين وتظهره قوله تعالى ليس لهم طعام إلا  
من ضريع. وذلك أن تجعل اسم ليس من ليس لهذا أريد ضمير الشأن والقصة  
وأريد خبراً وهذا مفعول مقدم وأن تجعل لهذا اسماً وأريد خبرها وذلك  
أن تجعل ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر. وفي قول ابن عمر ليس ينادى لها  
شاهد على استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر أشار إلى ذلك سيوري  
وصح عليه قول بعض العرب ليس الطبيب إلا بسلك بالرفع وأجاز في  
قولهم ليس فله الله مثله حرفية ليس وفعليتها على أن يكون اسمها  
ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وأن يجوز الوجهان في ليس ينادى  
خبر مستع. وأما كان الصاع مد وثث فالوجود فيه جعل اسم كان  
ضمير الشأن ويكون الصاع مبتدأ ومد وثث خبره والجملة خبر كان و  
يجوز أن يكون مد وثث خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر كان والتقدير  
كان الصاع قدره مد وثث. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يونس  
أن يكون خبر مال المسلم غنم تتبعها سقفا الجبال وقول أبي بكر لعمر  
وما عسيتم أن يفعلوا في. وفي حديث آخر وكان أبو بكر يدبكا  
ينفت في الصلوة فالتفت فإذا هو بالشيء صلى الله عليه وسلم ورآه.  
وقول أنس فما جعل يسير يده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت.  
وفي حديث جابر بن مطعم فعلق العراب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
بألونه حتى اضطروه إلى سمرة وفي رواية فطعن العراب بألونه

في

وقول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما  
لنا طعام إلا الذسودان. وقول هذيفة رأيتني أنا ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم نوحاً من الماء واحد. قلت يونس مضارع  
أونك وهو أحد أفعال المقاربة ويقضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً  
المحل له يكون إلا فمضارعاً مقروناً بأن لقول الشاعر:

إذا لم يجرى البحر أوتيت عبال الهوى بالقي ان تقطعا  
ولما أعلم تجرده من أن الذي قول الشاعر:

يونس من فر من منيته في بعض غرابة بواقفها

وفيما خرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدم  
ابن معدي كرب الكندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يونس  
يونس الرجل منكلاً على أركلته يحدث مجدي من صبي فيقول بيننا  
وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حمدل استحلناه وما وجدنا فيه  
من حرام حرمتناه وقد بسند إلى أن الفعل المضارع فيس ذلك  
مسد اسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد على ذلك ومثله قول  
الراجز:

يونس أن تبلغ منتهى الدمل قاله لذيتم برهاب ودمل

ويجوز في غير وعظم رفع أهد لها على أنه اسم يكون ونصب لذكر  
على أنه خبره ويجوز رفعها على أنها مبتدأ وخبر في موضع نصب

٧٩

يقضى  
تدعى في

١٥٨

١٥٩



غيراً ليكون واسمه ضمير الشأن لأنه كلام تضمن تحذيراً وتعظيماً  
 لما توقع وتقديم ضمير الشأن عليه مؤكداً لعنايه وفي قول أبي بكر  
 لعمر وما عنيهم أنه يفعلوا بي مثله على صحة تضمين فعل معنى  
 فعل آخر وإجرائه مجراه في التعمية فإن عسى في هذا الكلام قد  
 ضمنت معنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الظائرين على أنه  
 مفعول أول ونصبت أنه يفعلوا تقديراً على أنه مفعول ثانٍ وكان  
 محقه أن يكون عارياً من إن لما لو كان بعد حسب ولكن جيء بإن  
 لمدح تخرج عسى بالظنية عن مقتضاها ولأنه إن قد تستبد بها  
 مست مفعولي حسبت فلا يستبعد مجيزها بعد المفعول الأول بدلاً  
 وسادة مست تاني مفعولها ومن ذلك قول الشاعر

وهبت وما حسبتك أن تحبنا

وتظهر تضمين عسى معنى حسبت تضمين رغب معنى ومع في قول  
 من قال رغبكم الدخول في طاعة الله راني ويجوز جعل تاء عنيهم  
 حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير عاظمهم أن يفعلوا بي  
 وهذا وجه حسن وفيه نظر للفراء في كون تاء أرايتكم حرف خطاب  
 وفاعل رأى الكاف والميم وفي قول عائشة وهذيفة مثله على  
 اجراء رأي البصرية مجرى رأي القلبية في أن يجمع لها بين ضميري  
 فاعل ومفعول لمسى واحد كرايتنا ورأيتني وكان محقه أن لا يجوز

لما لا يجوز البصرنا والبصرتي لأن صحت رأي البصرية على رأي  
 القلبية تشبيهاً لها به لفظاً ومعنى ومن الشواهد الشعرية على ذلك  
 قول قطري بن النخاعة المازني  
ولقد أرايتي للرماح درية من عن يميني نارة وأماجي  
 ومثله قول عنزة

فرايتنا ما بيننا من عاجز إلا اللجج ونصل سيف منصل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وإن بين  
 عينيه مكتوب كافر وفي نسخة مكتوباً كافر . وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لعلم أن يخفف عنها . وقوله صلى الله عليه وسلم فإن أهلكم إذا صلى  
 وهو ناعس لا يدري لعلم يستغفر فيب نفسه . وقول البراء أيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته وإن أباسفيلان بن الخارث آخذ  
 بزمامها . وقول أم هانئ أفي كنت عن هذا لفتية . قلت  
 إذا رفع في حديث الدجال مكتوب جعل اسم أن ممدوحاً وما بعد  
 ذلك من مبتدأ وخبر في موضع رفع فبدأ بكون والاسم المحذوف إما  
 ضمير الشأن قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات وإن  
 لنفعل هو . وقوله صلى الله عليه وسلم ينقل موثوقه بنقله إن من  
 أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصرونه وقول بعض العرب إن بك  
 زيد ما أخذ رواه سيوطي عن الحسن بن علي بن السلام لعلم

٧٩

من يوثقه



زعمها عرفة أي لعلها وظاير في الشعر كثير وإن كان الضمير  
 ضمير الدجال فتطيره رواية الذخيش أن يك ما هوذ أهوالك و  
 التقدير أنك ما يك ما هوذ أهوالك وتطيره من الشعر قوله :  
طبت رفعت الهم على ساعة فبتنا على ما خلته ناعني بال  
 أراد فليتك ومثله قول الشاعر :

١٦٣

فلو كنت ضبيبا عرفت قرايبي ولكن زنجي عظيم المسافر

١٦٤

أراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجيا على حذف الخبر . ومن روى  
 مكتوبا فيجوز أن يكون اسم ان محذوفا على ما تقر في رواية الرفع  
 وكافر مبتدا وخبره بين عينيه ومكتوبا هال أو يجعل مكتوبا اسم ان  
 وبين عينيه خبرا وكافر خبر مبتدا والتقدير لكوكافر ويجوز رفع  
 كافر مكتوب وجعله سارا مستخيرا ان كما يقال ان فائما الزمان  
 وهذا مما نورد به الذخيش . ويجوز في لعله أن يخفف عنها إعادة  
 الضميرين الى الميت باعتبار كونه انسانا وباعتبار كونه نفسا وتطيره  
 في جعل أمرين متضادين لشي واحد قوله تعالى وقالوا لن يدفن الميتة  
 إلا من كان تصورا أو نصارى فأقر اسم كان باعتبار لفظ من وجمع  
 الخبر باعتبار المعنى ويجوز كون الهاء من لعله ضمير الشأن وكون  
 الضمير من يخفف عنهما ضمير النفس وهما ضمير الشأن بأن  
 وصلتها مع أنها في تقدير مصدر لأنها في حكم جملة تستخدمها على مسند

في

ومسند اليه وكذلك مسند من مفعولي هين وعلى في هو أم  
 هينم أن تدفوا الجنة وفي على أن تكملوا شيئا ويجوز في قول  
 الذخيش أن يكون ان زائدة مع كونها ناصبة وتطيرها بزيادة الباء  
 ومن مع كونها هاربتين ومن تغير الشأن بأن وصلتها قول عمر  
 فما لفراد أن سمعت أما بكر تدلها فقوت هين ما قلني ربيدي .  
 وفي قوله لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه جواز الرفع باعتبار  
 عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل يسب نفسه  
 جوابا للمعل فانها مثل ليت في اقتضاها جوابا منصوبا وهو مما ففي  
 على أكثر النحويين وتطير جواز الرفع والنصب في فيسب نفسه  
 جوازها في قطع بركي أو يذكر فتسغه الذكرى نصبه عاصم ورفعه  
 الباقون وفي فأطلع الى آله موسى نصبه حفص ورفعه الباقون  
 وليس في حيث البراء إلا وخوع ان بعد واو الحال وهو أحد المواضع  
 التي يستحق فيها كسر ان وتطيره قوله تعالى كما أخرجك ربك من  
 بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ومن نظايره الشعرية  
 قول الشاعر :

سئلت وافي موسى غير باطل فبت بما أفتي الذي جاء ما يند

١٦٥

وفي اني كنت عن هذا الفنية دخول لدم الدبداء على غير كان منه  
 أم أنها واسمها وغيرها خبر ان وفيه شذوذ لأن خبر ان اذا كان

قرنه بسب ما وقع عطفا على النفس  
 والضمير مطلقا على معنى لعل  
 (كذا)

٧٩

كذا وأمن لينة (العله)



جملة فعلية فوضع اليهم منها صدرها نحو وان ربك ليعلم ما كنتم  
صدورهم وما يعلمون وان كانت اسمية جاز تقديرها بالعدم كقول  
السائر

ان الكريم لمن يرموه ذرعة ولو تعدد ايسار وتوكل

وتأخيرها كقول الآخر

فانك من حاربته لمحارب متقي ومن سألته لسعيد

فكان موضع العدم من كنت عن تعدد الغنية صدر الجملة لكن منع من  
ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من مصاحبتها اول المحولين  
كونه ضميرا منصوبا فتعينت مصاحبتها ثاني المحولين مع ان كانت  
صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكانت غنية بهذا الاعتبار  
غير ان فصيحته العدم لذلك

ومنها قول عليه السلام هو لها صدقة . وقوله عليه السلام  
ما تركنا صدقة بالرفع والنصب . وقوله نحن الذين السابقون  
يوم القيامة بيد كل امة ادوا الكتاب من قبلنا . وقول ابي لهيرة لعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امان على سرية وفي قصة موسى عليه السلام  
في مكان ثرياب . وقوله عليه السلام من اصطحب بسبع تمرات عجوة . وقوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبح يوسف وفي نسخة ابي ذر سبع .  
وقوله وولمعة مسعر حرب . فلو كان يجوز في قولها صدقة بالرفع

على انه غير لهو ولها صفة قدمت فصارت حالاً لقول

والصالحات عليها معلقاً باب

فلو قصد بقاء الوصفية لقال والصالحات عليها باب معاقبه وكذا الحديث  
لو قصد فيه الوصفية بلها لقبيل هو صدقة لها ويكون لها في موضع رفع .  
ويجوز ان ينصب صدقة على الحال ويجعل لها الخبر . وما في ما تركنا صدقة  
مبتداً بمعنى الذي وتركنا صلته والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على  
رواية من رفع وهو الذمور لصدقة من التكلف ولما وافقه رواية  
من روى ما تركنا فهو صدقة وأما النصب فالنقد فيه ما تركنا مبذول  
صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه وتطهيره ونحن عصبية لنصب  
وقد تقدم بيانه . ويؤيد بمعنى غير والمشهور استعمالها منصوبة بأن  
كقول عليه السلام نحن الذين السابقون بيد أنهم ادوا الكتاب من  
قبلنا وأوتينا من بعدهم ومنه قول الشاعر :

بيد ان الله قد فضلكم قومه من امكا صلحا بازار

وقول الآخر :

عمدا فعلت ذاك بيد ابي افاك لو هلك لم ترف

والذي في رواية من روى بيد كل امة فحذف ان وبطل عليها وأضيفت  
بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معجولاً ان وهذا الحذف في ان نادر  
لكنه غير مستبعد في القياس على حذف ان فانها افعال في الصدرية و

يجوز في الاصل ان يكون  
من الصدقة وان يكون خبرها  
مبتداً خبراً نصيباً الصدقة على  
الحال وان مبتداً خبراً  
صدقة على الخبرية (الذم)

المصدرية



شبهان في اللفظ وقد حمل بعض الخويعين على حذف ان قول الزبير

فلقد بنوها فولة فخطبها

ومما حذف فيه ان والكافي بصلتها قوله تعالى ومن آياته بربكم البرق  
فوقاً وطحماً والاصل ان بربكم لذن الموضع موضع مبتدا خبره ومن آياته .  
ومثله قوله عليه السلام لا يدخل للمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت  
قوة تدهث . وقوله عليه السلام لا يدخل للمرأة تسأل طموسة أختها أراد  
ان تحد وان تسأل والمختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء ويكون  
التقدير الدكل أمة أو ثوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لذن معنى الله  
مفهوم منها وللدليل على اسمها . وقول ابي هريرة بعث اياه ليس فيه  
اشكال لذن اياه ماضي يبين ولم يكن منقولاً لوجب ان يقال فيه ابي  
بالضريح وفي رواية مفتوح النون شاهد على غلط من ظن ان وزنه فعال  
اذ لو كان كذلك لنون لذن على ذلك كلام من سبب ثمان للعلمية . وفي  
رواية ثمانية بعد صرف شاهد على ان منع صرف فعلا من ليس مشروطاً  
بانه يكون له مؤث على فعل بل شرطه ان لا يجره تأنيث ويستوي في ذلك  
ما لا مؤث له من قبل المعنى كطحيان وما لا مؤث له من قبل الموضع كترابه  
وعاد مؤث على فعل في اللفظ المشهورة ككران . وقوله اللهم سبعا  
كسبع يوسف النصب فيه هو المختار لذن الموضع موضع فعل دعاء فاللهم  
الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا

اسمها في

التقدير مع

الموضع المخصوص اللهم بعث عليهم سبعا أو سلط عليهم سبعا والرفع  
جاء على اصحاب مبتدا أو فعل رافع . ويجوز في ثمرات عجوة الاضافة  
وتركها فمن اضاف فعدا شكل لذن ثمرات منهم يحفل كونها من العجوة ومن  
غيرها فاضافتها الى العجوة اضافة عام الى خاص وهو مقتضى القياس  
ولطريقه ثياب خز وجبات يد ومن لم يصف ثمرات نون وجاء بعجوة ايضا  
مجروراً على انه عطف بيان ويجوز نصبه على التمييز . واصل ويلحقه وي  
لذمه فحذفت الهمزة تخفيفاً لذن كعدم كذا استعماله وجرى مجرى مثل  
ومن العرب من يضم الهمزة وفي ضمها وجهان أحدهما انه يكون ضم اتباع  
للهمزة كما كسرت الهمزة اتباعاً بدم في قراءة من قرأ فدمه التثنية  
ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه . الوجه الثاني  
انه يكون الاصل ويل امة باضافة ويل الى الهمزة تنبيهاً على ثقلها ووزنها  
لفقدته والذول أجود ليشد معنى المسور والمضموم ووي من اسما لفظاً  
بمعنى التعجب والهمزة متعلقة به ونصب مع صرف على التمييز .  
ومنها قول النبي عليه السلام الصبح أربعاً . وقول بعض الصحابة  
فقلت الصلوة يا رسول الله قال الصلوة أمانك . وقول عمر اباعب  
ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان . وقول الملاح في النعم لعبد الله بن عمر ان  
ترع . وقول النبي عليه السلام لعلى بما أفضلت . وقوله ليأتين على  
الناس زمانه لذيالي المرء بما أخذ المال أمن مدول ام من عرام . وقول

قلت امرؤ منهم معراجاً  
يختم من الرماح وفي الحديث  
شكراً

الشيء



٧٥ قريش سهل بن سعد وقد استورا في المنبر ثم عوده الي لدعوف مما عوده .  
 قلن الصبح أربعاً منصوبان بتصلي مضمراً إلا أنه الصبح مفعول به  
 وأربعاً حال وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد لأنه معناه مثله فأنشئت  
 مشاهدة معناه عن لفظ وفي لهذا الاستفهام معنى الانكار وتظيره  
 قولهم لمن رأيته يفعلوه وهو يقرأ القرآن ضاعكاً وشبه ذلك كثير . ويجوز  
 في قول الصدقة بإسناد الله النصب بإضمار فعل ناصب تقديره اذكر أو أقم  
 أو نحو ذلك والرفع بإضمار حضرت أو هات أو نحو ذلك أو يجعل الصدقة  
 مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الصدقة عاضرة أو عافية أو نحو ذلك . وفي  
 أبيي ونعم ابن عوف شانه على تحذير الناس له نفسه وهو بمنزلة أن  
 بأمر نفسه وتظيره أبيي وإن يحذف أحدكم الذنب ومن الذر المسند الي  
 يا المنظم قوله تعالى وتحمّل خطاياكم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا  
 فمؤصل لكم ويجوز فيؤصل لكم بثبوت الياء والنصب على تقدير فذلك  
 تؤصل لكم . وفي من ترع أشكال ظاهر لأنه من يجب انتصاب الفعل  
 بعدها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يكون  
 ساكن عين ترع للوقف ثم شبهه بساكنه الجزم فحذف الذلف قبله كما  
 تحذف قبل ساكن المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ومن حذف  
 الساكن ساكنه ما بعده وفقاً قول الرازي :

أقبل سيل جاء من عند الله بحمد ورد الحية المغلة (بشيء المنة)

ويجوز أنه يكونه الساكن ساكنه جزم على لغة من يجوز من وهي لغة عفاها  
 الأسافي . ومثلاً ثبوت الذلف في ما أطلعت ولديها في المر بما أخذ المال  
 وفي لدعوف مما عوده لأن ما في المواضع التي استقرها من مجزورة  
 فتحذف ألفها فوقاً يميزها وبين الموصولة لهذا هو الكثير نحو لم تلبسوا  
 وهم يجمع المرسلون وفيهم أنت من ذكرها . وتظير ثبوت الذلف في  
 الأحاديث المذكورة ثبوتها في عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى وما  
 ثبوتها في الشعر قول عسان :

على ما قام يستقي لئيم كفتير تمرغ في رماد

وقول عمر بن أبي ربيعة :

عجلاً ما عجبت مما لو أبصر ت خيلني مادونه لعجبتا

لمقال الصقي فيما التجني ولما قد هجوتنا وهجرتنا

وفي عدول عسان عن علي ثم بقول يستقي وعدول عمر بن أبي ربيعة عن  
 ولماذا مع إمكانهما دليل على أنها مختاران لمضطرات .

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لديبولن أهدكم في الماء الدائم

الذي تدجري ثم يقتل فيه . وقوله لا قد كانه من قبلكم ليمسطن بمساطر

الحديد . وقوله ليرد علي أقوام أعرضهم ويعرفوني . وقوله صلى الله عليه

وسلم والذي نفسي بيده وددت أن أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أعيأ

ثم أقتل ثم أعيأ ثم أقتل . وقول ابن مسعود والذي لداله غيره لهذا

أخذ من

١٧٤

١٧٥

١٧٦

بمساطر

اني



مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة . وقول أبي بكر رضي الله عنه يا  
رسول الله والله أنا كنت أظلم وفي هذا الحديث قيل أنهم تاركوا لي صاحبي .  
وقول أبي بكر لا اله الا الله اذا لا يعبد الى الله من اسد الله يقال عن الله  
ورسوله فيعطيه سلبه . وقوله كذا والله لا تعطه اضيق من قرين ووسع  
اسدا من اسد الله . وقول سعيد بن زيد أشهد سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من أخذ شيئا من الأرض ظلما . وقول الدمشقي بن قيس  
لنبي والله نزلت يعني ان الذين يستنصرون بعهد الله وأيمانهم قننا فليمنوا .  
فلست يجوز في ثم يغتسل فيه الجزم عطفاً على لا يكون لونه مجزوم  
الموضع بعد النبي للنبي ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون ويجوز فيه الرفع  
على تقدير ثم هو يغتسل فيه ويجوز فيه النصب على إضمار أنه وأعطاه  
ثم حكمه وأو الجمع وتطير ثم يغتسل في جواز الدعوة التامة قوله تعالى  
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فإنه قرى الجزم  
يدركه ورقعه ونصبه والجزم هو المشهور والذي قرأ به السبعة وأما  
الرفع والنصب فتأذان . وفي ليمسطن تأخذ على وقوع الجملة انفسية  
غيراً لئلا التقدير قد كانه من قبلهم والله ليمسطن وهذا في خبر كانه  
غريب وأما بكت في خبر المبدأ كقوله تعالى والذين تعاجروا في الله من بعد  
ما ظاهروا ليوثهم في الدنيا حسنة وكقول النبي عليه السلام وقبيلهم ليهلك  
ثم لا يكون قبيلهم بعده وفي هذا حجة على الفراء في منع أن يقال زيد

ليقتل . وفي ليمد على أقوام تأخذ على وقوع المضارع المثبت المستقبل  
جواب قسم غير مؤكدة بالنون وفيه غرابة وهو محاذهم أكثر الخويلد أنه  
لا يجوز الد في الشعر كقول الشاعر :

١٧٥ لعري ليجزي الفاعلون بفعلهم فإياك أنه تعني بغير جميل  
والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر فلوحاته المضارع المثبت ما لم  
يجز توكيده بالنون كقول الشاعر :

١٧٦ بمينا لا يفيض كل امرئ يزخرف قوله ولا يفيض  
ومثله :

١٧٧ وعيشك يا سلمى لذوقن أختي لما كنت مسجلاً ولوانه لقل  
وفي قوله والذي نفسي بيده وودت تأخذ على وقوع الفعل الماضي جواب  
قسم غريباً من قد والندم دون استطالة وفيه غرابة لئلا ذلك لا يكاد  
يوجد الد في ضرورة أو كعدم استطال ضمن الوارد في ضرورة الشعر  
كقول الشاعر :

١٧٨ تالله لقاه على السالين ما ذهبت به نفوس أبت اللهوى دينا  
ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم  
الموعود وتأخذ ومشهود قتل أصحاب الفضل . وفي هذا مقام وأما  
كنت أظلم تأخذ على جواز تعني القسم مبتدأ غير مقروء بالندم دون  
استطالة وهو نادر فلو وجدت استطالة لم يعد نادراً كقول الشاعر :



درب السحار والعمد وردجها والارض وما فيها المقدر كائن

١٧٩

وفي تاركوا لي صاحبي شاهد على هوان الفضل دون ضرورة بخار وجمود  
بين والمضاف اليه ان كان الجار متعلقا بالمضاف والفضل بالظرف كذلك  
ومنه قول الشاعر

فرشي بخير لداكروخ ومدعي كناحت يوما صخرة بعسل

يسير كفة الطين  
١٧٩

وفي لها الله شاهد على هوان الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه  
ولذلك يكون هذا الاستغناء اذ مع الله وفي اللفظ بها الله اربعة اوجه  
أحدها ان يقال قلله بها غيرها الاسم والثاني ان يقال لها الله ألف ثابتة  
قبل الاسم وهو شبهه بقولهم التفت فلقنا البطان بألف ثابتة بين التاء  
والهمزة . والثالث ان يجمع بين ثبوت الالف وقطع الهزة المبدلة . و  
الرابع ان تحذف الالف وتقطع الهزة المبدلة والمعروف في كلام العرب  
لها الله فاذا وقع في هذا الحديث اذا وليس بعيد . وأضيق بضام  
معينة وعين مهملة تصغير أضح وهو القصير الضبع أي العضد ويكنى  
به عن الضعف واذا قصرت المبالغة صغر والعرب تقسم بفعل الشهادة  
فجعل له جوابا لجواب القسم الصحيح ومنه قوله تعالى قالوا نشهد انك  
ارسل الله والله يعلم انك لارسله ثم قال اتخذوا ايمانهم بجنة فسمي ذلك  
القول ببينا ومنه قول سعيد بن زيد أشهد سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاجري مجرى شهد مجرى أهلك وجعل جوابه فعند ما ضيا

مقروا بالاسم دون قد ومن الخويع من يزعم ان لهذا الاستعمال مخصوص  
بالشعر وينسبه بقول امرئ القيس

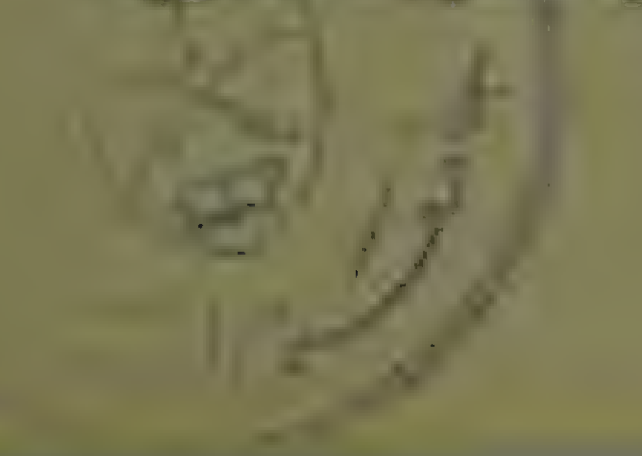
جلعت لها بالله حلقة فاجر لئلا أفا إن من هبت ودعنا

١٨١

والصحيح هوان استعماله في أفصح الكلام ونظير استعماله في هذا الحديث قوله  
تعالى ولئن أرسلنا رجلا فأراه مصفرا لطاوا من بعده يكفرون . ونظيره  
أيضا قوله تعالى لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاما في ذكره  
أبو الفرج في الجامع . وفي قول الذئبت لفتي والله أتلت شاهد على  
توسط القسم بين جزأي الجواب وعلى ان الاسم يجب وصلها بمفعول الفعل  
الجوابي المقدم ذكره وعلق الفعل منها ومن قبول قد ان كانه ماضيا كما  
يجب فلو المضارع منها وموضع قبول ثبوت التوكيد اذا قدم مفعوله كقوله  
ولئن منتم أو قتلتم لادى الله تحشرون . ومنها قول خباب  
فلهم يترك الدخمة كنا اذا غطينا بها رأسه خرعت رجليه واذا غطي رجليه  
بدا رأسه وفي حديث آخر مرة بجنادة فأتني عليها خيرا فلبس  
المشهور واذا غطينا رجليه بدا رأسه ولد اشكال فيه وفي بعض النسخ  
المعتمد عليها واذا غطي رجليه وفيه اشكال ظاهر يؤيد غطي يقتضي مرفوعا  
ولم يذكر بعده غير رجليه فكان همه الرقع والوجه في نصبه ان يكون غطي  
مندا الى ضمير النكرة على تأويل كفن وتضمين غطي معنى كسي أو الى ضمير  
الحيث وتقدم على عبارة لرجليه أو الى ما دل عليه غطي من المصدر فانت

الذكية

خرج ٧٧





نباية المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به عبارة عندي وعند الخفش  
والكوفيين لكن بشرط أن يلفظ به مخصصاً أو يؤول ويدل على تخصيصه  
قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الراوي النكرة بعدم السمول  
والافتقار إلى غيرها من علو ومنفصل حصل بذلك للنظمية تخصيص . وأما  
قوله فأتى عليها فيما فاعله سهل لكونه غيراً صفة المصدر مذكور وأقيمت  
مقامه فنصب لكونه أتى مسنداً إلى الجار والمجرور والتفاوت إلى المصدر  
والدستاد إلى الجار والمجرور قليل . ومنها قول عقبة بن عامر لمبي  
صلى الله عليه وسلم ألم تسمعنا فنزل يقوم بقرنا . وقول ابن عباس  
والسود بن حمزة وعبد الرحمن بن أذهر لرسولهم إلى عائشة بسألونها  
عن الركنين بعد العصر بلغنا أنك تعطينهما . وقول مسودة لعائشة لم  
تأذني له يعني عسان . فلهذا حذف نون الرفع في موضع الرفع  
لمجرد التحفيف كآب في الكلام الفصيح ثمرة ونظيره فمن ثبوته في التثنية قوله  
لديفردا وقولهم بلغنا أنك تعطينهما وقوله لم تأذني له والاصل لديفردا  
وتعطينهما وتأذنين له وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل التائب عن المنسوب  
عنه وذلك أن النون آتية عن الضمة والفتحة قد حذف لمجرد التحفيف كقراءة  
أبي عمرو بن حكيم رآه يستمركم وإمركم ويصركم وكفرادة غيره ويعولنهم  
ورسما يسكن الناء واللام فلم يعمد النون بما عموماً به الضمة من  
الحذف لمجرد التحفيف لكأنه في ذلك تفضيل التائب عن المنسوب عنه ومن حذفها

عليه

كذا في الأصل لديفردا

وقوله

لمجرد التحفيف قراءة الحسن يوم يدعوا كل الناس بأماهم وقراءة  
يحيى بن الحارث الذمري قالوا ساعران تظاهرا والاصل قالوا أنما  
ساعران تظاهرا فحذف المبتدأ ونون الرفع وأدغم الناء في الظاء  
وهي قراءة الحسن أيضاً موافقة للغة أكلوني البراغيث ومن حذف  
النون لمجرد التحفيف ما روى البغوي من قول النبي عليه السلام لا تغفلوا  
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره أبو الفرج في  
جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس وأصبحوا يملحوننا كتاب الله  
ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

فان من قوماً بعض ما قد صنعتم ستحلبوها ولا تحلبوا

ومنه قول الرازي :

أبيت أسري وتبينني تركي وجعلك بالمعبر والمسل الذي

٧٧

ومنها قول أم هانئ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان بك في  
الجنة أصبر وأعتب وان تكن الذخرى ترى ما أضع . وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم فاما لدا فدا تبايعوا حتى يبدو صدح القمر .  
قلبت هو الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ما عالياً بالوضع أو  
بمقارنة لم أنه ينصرف إلى الاستقبال نحو ان أمنتكم أمنتكم  
لأنفسكم و فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب وان كانه قبل وفعل ان  
صالحاً للحال والاستقبال فخلص له بدفعها نحو ان تجنبوا كبار

المراد بالاستقبال (كذا)



ما تهرؤن عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقد برأ المضي بما دفلت عليه إن  
قد تأثر بها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو إن كان تحميصه قد  
من قبل والمضارع نحو إنه يسرحه فقد سرحه أخ له من قبل ومنه  
فإن يلك في الجنة أصبر وأمتب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن  
ثم هذفت نونه لكثرة الاستعمال فصار يلك وهذا الحذف جائز لد  
واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يلك من  
المشركين ونحو ولم يكن جباراً عصياً فلو ولي الكاف ساكن عادت  
النون نحو لم يكن الله ولو جوب عود النون قبل الساكن لم يحى الفقد  
في الحرب المذكور بالحذف بل هذفت نونه الأول لعدم ساكن بعده  
وثبتت نون الثاني ليدركه ساكناً ولا يستصح الحذف قبل ساكن إلا  
في ضرورة كقول الشاعر :

فان لم تكن المرأة أبيت وسامة فقد أبيت المرأة بمبته ضيقهم  
ويدري من قول ام هارثة وان تكن الذخري ترى ما اضع مضارع رأي  
بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل متى ما يراك الناس  
ولما يجوز رفع يراك لدهال متى ونسبها باذا كذلك يجوز لنا رفع  
ترى لدنه جواب والجواب قد يرفع وان كان الشرط مجزوم اللفظ  
كقراءة طلحة بن سليمان انما تكونوا يدرككم الموت وكقول الرازي  
يا أفرع بن عابس يا أفرع انه ان يصرع أشوك تصرع

فان في الدنيا من لم يزل يفرح بفرح  
لما هو في الدنيا المذكور وكان يفتخر  
بذلك ففقد الله ما كان يفتخر به  
فقد الله نفسه فلهذا قال الله تعالى

أي ضَفَّ رفع الجِزَّ بـ "فعل" ضاع "الواحد" شَرَفَه "فعل" و "البيت" (الزَّائِي "فعل")

وفي قوله فاما لا تدعوا تبايعوا شاعدا على ان حرف الشرط قد يحذف  
بعد مفعولنا بما كانه واسمها وخبرها المنفي <sup>الاول</sup> بدل الثانية فان  
الربط قائم كنتم لا تفعلون فماتبايعوا ومثله في جامع المسانيد قول  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقابلوا عابثي ان تشفع لي يوم القيامة اما  
لا فاعني على نفسك بكثرة السجود أي كنت تدبر لك من ذلك  
فاعني ومن ذلك قول الراجز :

أُمرعت الذرّض لو أن مالد لو أن نوفاً له أو جمالد

أَوَّلُهُ مِنْ غَنَمِ إِمَامِهِ . . . . .

أي ان كنت لندمك إبد . ومنها قول هيرودس عليه السلام  
الحمد لله الذي تصالك لو أخذت الخمر فوث أمتك . وقول بعض  
الصحابه فادع الله بحبها . وقول البراء بن عازب اذا رفع رأسه  
من الركوع قاموا قياما منى برونه قد سجد . وقول ابن عباس  
إني ضئيت أن أعرجكم فتمشون في الطين . وقول سعد لعدا  
أقل هذه البحيرة على أن يجره فيمصونه . قلست بطن  
بعض الخويزه أن لدم جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لدم  
والصبيح جواب عندها في أفصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت  
أفعلكنهم من قبل وإياي وقوله أنظعم من لو يبار الله أظعم ومنه  
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظن لو تكلمت تصدقت فهل من

— تھوڑے سے عبارتہ



أجر إن تصدقت عنها قال نعم . ويجوز في قاعده الله بحسبها الجزم  
 على جعله جوازا للدعاء بذكر المعنى ان تدعه بحسبها وهو الذم  
 الذم وجه ويجوز الرفع على الاستئناف كأنه قال ادع الله فهو بحسبها  
 ويجوز النصب على افتراء ان كأنه قال ادع الله ان بحسبها عما قبله  
 قراءة الدعوى ولا تمن تستكثر . وقول بعض العرب هذا الله  
 قبل ياخذك وقول طرفة :

يا رب اقرضني  
 ثابري في الغيب  
 يا رب اقرضني

الذي هذا الراجح في الظن والى . وأنه أشهد اللذان هل أنت خلد  
 وفي قاموا قياما حتى يرويه سجد اشكال لذكره حتى فيه معنى الى أن  
 والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه أن يكون بد نون لاستحقاقه  
 النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد أن حمدا على ما أفترها  
 كقراءة مجاهد لمن أراد أن يتم الرضاغة بضم الجيم وكقول الشاعر :

يا صاحبي قدت نفسي ففرسكنا وهيما كتما لقيما رثنا  
 ان محمد حاجتي في غف محملها تسويها منة عني بها ويدا  
 ان تقرأه على اسماء ويحكمها منى السدم وأن لا تعلمها أمنا  
 وكقول الآخر :

أي علماء الناس أن يجردوني بناطقة غرساء سواكها حجر  
 وإذا جاز ترك العمل مع ظهورها فتترك أعمالها مضمرة أولى بالجواز  
 وقوله أن أمره بكم فتمشون على تقدير أنهم تمشون ويجوز أن يكون

١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 أعمالها في

مطروفا على أن أمره بكم وترك نصبه على اللغة التي ذكرها فيكون  
 الجمع بين اللتين في مخدم واحد بمخرجة قولك ما زيد قائما ولا عمرو  
 منطوقه فيجمع في مخدم واحد بين اللغة المجازية واللغة التمجية وقد  
 اجمع الدهمال والدعخال في البيت المبدق بأن تقرأه والمخدم على  
 فيصوبونه كالخدم على فتمشون وفي هوديت الغار فوجدتهما راقيين  
 فتن على رؤسهما حتى يستيقظان حتى استيقظا وهو مثل حتى يرويه  
 قد سجد . ومنهم من قول عائشة كانت أمنا إذا طنت ما أيضا  
 وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يباشرها أمرها أن تشر  
 وقول عمر مالن والرحل انما كنا رأيينا به المشركين وقد أهلكهم الله  
 ويروي رأيينا بيارين وفي حديث أبي عبد الرحمن أنه عثمان حيث  
 هو صر أشرف عليهم قلبي ما كان على وزن افتعل مما  
 فأوه واو أو يا فإبدال طانه قاذ بدزم في اللغة المشهورة نحو انقل  
 ينقل وانسر ينسر فالنار الذوق في انقل بدل من واو وفي  
 انسر بدل من ياء فانه كانت فاء ما وزنه افتعل لهزمة ابدلت ياء بعد  
 لهزمة الوصل مبدؤا بها نحو انسر وانسر به وانتمروا انتمرا وقد  
 يشبه هذا النوع بما فأوه واو أو يا فيجي بقاء مشددة قبل  
 العين لكنه مقصور على السماع كاتزر وانكل من الغيظ ومنه قراءة  
 ابن مبيصن فليود الذي آمن أمانته بالف وصل وقاد مشددة

٨٨  
 قرب



وفي قوله مالنا والرحل شاهد على وجوب نصب المفعول معه  
 بعد الضمير المجرور في نحو مالنا وزيدا وما شئتكم وعمراً وصديقكم  
 وأخاك ولهم وأما وجب نصب ما ولي الواو في هذه الأمثلة و  
 شبهها لأن متلوها ضمير مجرور ويدمجوز المطف عليه الداعاة  
 الجاء فلو كان بدل الضمير ظاهراً جاز الجر والنصب نحو ما لزيد  
 والعرب يستحبها وأما الزدقش والكوفيون العطف على الضمير  
 المجرور دون إعادة الجاء فيجوز على مذهبهم مالنا والرحل بالجر  
 وروى الدقش في قبيل والضحاك سيف مهند الجر على العطف  
 والنصب على كونه مفعولاً معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر  
 وقوله رأينا به المشتركين معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء فجعل  
 ذلك رياء لأن المرآة يظهر غير ما هو عليه ومن رواه بيايين  
 حمداً على رياء والدصل رياء فقلت الهزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها  
 وحل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة كما قالوا في آخيت  
 وأخيت حمداً على يواخي ومواخاة والدصل يواخي ومواخاة فقلت  
 الهزة واوا لفتحها بعد ضمة وقيل ذلك الهزة الفعل الماضي وإن  
 لم توجد الضمة ليجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث  
 هو مصدر أشرف عليهم حيث الدقش في جواز استعمال حيث ظرف  
 زمان لأنه المعنى حين هو مصدر أشرف عليهم ومثله قول الشاعر :

للفق عقل يعيش به حيث تهدي مائة قدمه

١١٢

ومنها قول الملوك عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وسلم الذي  
 رأته يشو رأسه فلذاب . فلما في قولها الذي رأته  
 يشو رأسه فلذاب شاهد على أن الحكم قد يستحق تأخراً لعل ذلك  
 أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره <sup>إذا</sup> كان شبهها بمن الشرطية  
 أو ما اختارها في العموم واستقبال ما نجم به المعنى نحو الذي يأتي  
 فحكم إذا لم يقصد إنساناً آتياً معيناً فالذي على هذا التقدير بمنزلة  
 من في العموم واستقبال ما بعدها فجاز أن تدخل على الفاء على  
 خبرها شبهه بجواب الشرط فلوكا المصنوع بالذي معينا زالت  
 مشابهة من وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يحتج دخولها على إخبار  
 المبتدآت المقصود بها التبيين نحو زيد مكرم فلوقلت زيد محترم  
 لم يجز وكذا لا يجوز الذي يأتي في محكم إذا قصدت بالذي يأتي  
 معينا لأن الذي يأتي عند قصد التبيين شبه في اللفظ بالذي يأتي  
 عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حمداً لشبهه على الشبه  
 وإن لم يكن العلة موجودة فيه ويدل على أن العرب تعتبر من هذا  
 بأولها رقامس وشبهه من أعمد الذات المعدولة لشبهها بـ الـ  
 وشبهه من أسماء الأفعال فأجوزي الموصول المعين مجرى الموصول  
 العام في ادخال الفاء على خبره كما جاز رقامس مجرى نزال حب البناء

٧٩

شدة

صبي على الله (١٢)

فأجروا

فأجروا



فهذا سبب إجازة دخول الفاء في قوله الذي راية يسجد رأسه فكذلك  
ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبازوه الله فان  
مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روي فيه السببه  
اللفظي فان لفظ وما أصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما أصابكم  
من مصيبة فيما كتبت فأجربا في مصاحبة الفاء مجرى واحد . .  
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فقد صل لكم  
بحذف الياء وثبوته مفتوحة وساكنة . وقول عائشة صلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو ساكن . فليس إدم عند ثبوت  
الياء مفتوحة لدم كي والفعل بعد لها منصوب بأن مفعلة وأن والفعل  
في تأويل مصدر مجرور وإدم ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير  
قوموا فقيامكم لأصلي لكم ويجوز على مذهب الدهخشي أن تكون  
الفاء زائدة وإدم متعلقة بقوموا وإدم عند حذف الياء لدم  
أمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتساكنها بعد الفاء والواو ومثم  
على لغة قريش وحذف الياء لعدم الجزم وأمر المتكلم نفسه بفعل  
مقروء بإدم فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى وتحمّل  
خطاياكم . وأما في رواية من أثبت الياء ساكنة فيحمل أن تكون  
إدم لدم كي وسكنت الياء تخفيفا وهي لغة مشهورة أعني تسكين  
الياء المنوطة ومنه قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا وقراءة  
الدهخشي فسي ولم تجد له عزما ومنه ما روي عن أبي عمرو

من إجازة ثاقب اثنين بالسكون ذكره ابن جني في المحتسب ومن  
الشواهد الشعرية قول الدهخشي .

إذا كان لهادي الفتي في البدء بصد الفناء ألعاف الأصيل  
ويحتمل أنه تكونه إدم لدم لدم وثبت الياء في الجزم إجازة فيحمل  
مجري الصحيح لقراءة قبل أنه من بقي ويصير وقد تقدم الكلام في  
ذلك . وقول أم المؤمنين وهو ساكن ثبوت الياء في الوقف وجه  
صحيح قرأ به ابن كثير في هاد ووال ووايه ويايه والوقف بحذف  
الياء أقيس وأكثر في كلام العرب ولد يجوز في الوصل والدخلف  
ومن أجنبها في الوقف فله أن يثبتها في الخط مراعاة حال الوقف كما  
روعت في أنا وكلنا لعوا الله ربي وله أن يحذفها مراعاة للوصل  
وهو الذهود . ومنها أكن نساء المؤمنات يشهدن مع  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول هذيفة لمن لم يتم الركوع  
والسجود ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا  
صلى الله عليه وسلم . وقول هارثة بن وهب صلى بن النبي صلى الله  
عليه وسلم ونحن أكرم ما كنا قط . وقول سالم وكان ابن عمر يقدم  
ضعفة القله . وقول ابن عباس أنا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة الردلفة في ضعفه أعله . وقول عمرو أما إن مبرين نزل  
فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول ابن مسعود أقرأنيها



في قوله

والنبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في . وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
كل مديني عليه صدقة كل يوم . وقوله بينا أنا نائم أطوف بالقبعة  
فإذا رجل آدم سبط السحر يهاري بين رجلين . وقول مالك بن  
جعفر يارمول الله مربي عا شئت . قلنا اللغة المشهورة  
تريد الفعل من عدمة تنية وجمع عند تقديمه على ما هو عند الـ  
استغناء بما في المسند اليه من العدميات نحو حضر أخوك وانظروا  
عبيدك وتبعهم إناؤك ومن العرب من يقول حضر أخوك وانظروا  
عبيدك وتبعهم إناؤك والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد  
يكون غير قابل لعدم تنية كمن ولد جمع فإذا قصدت تنية أو  
جمعة والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز  
فعل الواحدة من غيره فوصلوه عند قصد التنية والجمع لعدم مبيها  
وجردوه عند قصد الدفاد فرفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس  
فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله  
عليه وسلم يما قبون فيكم مددكة بالليل . وقول من روى عن نساء  
المؤمنات وقول أنس فأن أمهاني بجنتني ومنه قول الشاعر :

نصرك قومي فاعترزت بنهرهم ولوانهم هذلوله كنت ذليله

ومثله :

نساء هاتم وأوس لدن فاستعطاك يا ابن عبد العزيز

١٩٤

١٩٥

ومثله :

رأيت الغوالي السيف لوح بمفرقي فأعرضني بالحدود النواظر  
وفي إضافة نساء إلى المؤمنات ما لا يقدح في إضافة الموصوف إلى الصفة  
عند أمن اللبس لأنه الأصل كن النساء المؤمنات وهو نظير حبة  
الحمفا ودار الذخيرة ومسجد الجامع وصعدة الذول . وفي قول  
هذيفة ولومت مت على غير إحداهما جواب لو من لومت وهو مما  
قضي على كثير من الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى لو  
سئت أهلكتهم وأن لو نساء أصينا لهم بذلوجهم و أنطعم من  
لو نساء الله أظعمه . وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله محمدا  
ومحمدا أمدهما أن يكون أصله على غير الفطرة فطرهما محمدا  
هذف الضمير لأنه منصوب متصل بفعل كما تقول عرفت الضرب  
الذي ضربت زيدا تريد ضربته زيدا . والوجه الثاني أنه يكون  
الأصل ولومت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليا محمدا ثم  
هذف الضمير وخافضيه لتقدم مثله على الموصول ولكن فيه  
ضعف لأن الحافض لم يباشر الموصول بل باشر ما أضيف إلى الموصوف  
بالموصول وذلك متعلق بممت والذي حذف من الصلة متعلق  
بفطر واستقاء الضعف مشروط بكونه الحافض المحذوف مسبقا بما جاء  
لفظا ومعنى ومتعلقا وهو مع ذلك مباشر للموصول كقوله تعالى

١٩٦



ويشرب مما تشربون والذيل تشربون منه فحذف الحاقص ومقصوده  
 لئلا يسيو منه لفظا ومعنى ومتعلقا مع مباشرة الموصول وأنه  
 اعلم . وفي قوله ونحن أكثر ما كنا قط استعمال قط غير مسبوقة  
 بنفي وتصوما فهي على كثير من المحويين لئلا المعهود استعمالها  
 لاستفراجه الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلت ذلك قط وقد  
 جازت في هذا الحديث دونه نفي وله تطاير . وجمع ضعيف على ضغفة  
 غريب ومثله غيبث وغيبث . وأما قول عروة أما ان جبريل نزل  
 أما حرف استفهام بمنزلة أنه ويكون أيضا بمعنى هقا ذكر ذلك  
 سبويه ولد تشاركها أنه في ذلك ولد استكال في فتح لعمرة أمامه  
 بل في كسرهما لئلا إضافة أمام معرفة والموضع موضع الحال فوجب  
 جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوال كأمسها  
 العراق وهما إذا فظهم بفضيضمهم . وفي قوله فاه إلى في ثمرة  
 أو به أهدها أنه يكون الذيل فاعل فاه إلى في تحذف الحال وأبقى  
 معموله كالعوض منه . الثاني أنه يكون الذيل من فيه إلى في  
 فحذف من ونعتي الفعل بنصب ما كان مجرورا . والثالث  
 أنه يكون مؤنثا فتهين كما يقال بعنه بيا بيد مجتازين .  
 وقوله كل مسمى المعهود فيما لكل يؤول مضافا إلى نكرة من غير  
 وضيم وغيرهما أنه يبي على وقته المضاف إليه كقوله تعالى كل نفس

ن

ف

ذاتة الموت وإن كل نفس لما عليها حافظ وقربحي على وقته كل  
 كقوله كل مسمى عليه صدقة وذكر الضمير لموافقته لكل لئلا يذكر  
 ولو جاء به على وقته مسمى لئلا لئلا مؤنثة ولو فعل ذلك لكان  
 أولى . والقراء في قوله فاه رجل آدم زائدة كالذو من قوله تعالى  
 فذلك خير مما أو كالمعاد التي قبل ثم في قول زهير .

أراني إذا ملأت بيت على لقوى فتم إذا أصبحت أصبحت غاديا  
 وفي قول مالك بن معتمر مرفيا بما ثبت من القيد على إعراب ما  
 الموصول مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها إذا جرت لكن بشرط  
 كونه الصلة شاء وفاعلها . ومنها قول أنس كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يصلي في نعليه . وقول الراوي وكان مرسج بأمر  
 الغريم أن يجلس إلى سارية المسجد . وقول الآخر وضرفت الطرفة .  
 وفي حديث جريح نبي صومعته من ذهب قال له الله من طبع .  
 وقول أنس من النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة مقطوعة . وقول عمر  
 لا تدفن كتابكم من أهل التمايل التي فيها الصور وفي بعض النسخ  
 والصور . فلن في من قوله في نعليه بمعنى بأه المصاحبة  
 كقوله تعالى فزع على قومه في زينته وكقول الشاعر .

بم الغريم

كتابهم

كند في ربح صفراء في العج كأنها فضة قد مشها ذهب  
 ويجوز في أمر الغريم أن يجلس وجهان أحدهما أنه يكون الأصل بالغريم

البح هو البيان



وان يجلس بدل استعمال ثم هذفت الباء كما هذفت في قول الشاعر :

أمرتك الخبر فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذامال وذاعب

والتي أن يرد مكانه بأمر الغريم أن يجلس فجعل المطاوع موضع

المطاوع لاستدراجه إياه وإلى من قوله إلى سارية المسجد بمعنى مع

كقوله تعالى ولما طأوا أموالهم إلى أموالكم وكقول الشاعر :

فهم أر عذرا بعد عشرين مضت لي عشر قد مضت إلى عشر

ومعنى ضرت الطرق أي هلكت وبيئت واستفادته من الصرف وهو

الخالص من كل شيء فقل منه ضرت ونصرف كما قيل من الخضم مخض

ومخض . وفي قول جرير لد الدمن طين سألته على حذف الجز وم

بد التي للنهي فإن مراده لد تنولها الدمن طين . ومقطوعة بمعنى

مقطعة ولد فعل له ولطائره مرقومه بمعنى مرقوم أي مسترد عن

ابن مني ولست فعله ومثله أيضا رجل مفزود أي جبان ولد فعل له

انما يقال فند بمعنى مرض فؤاده لد بمعنى جبن وكما جاء مفعول

ولد فعل له جاء فعل ولد مفعول له كقراءة الخفي ثم عوا وصوتا كثير

منهم ولم يحي معي ولد مصحوم استغناء بأعني وأصم . ويجوز في

قوله من أهل التمايل التي فيها الصور المر على البدل والنصب

بأصهار أعني والرفع بأصهار مبتدا ويجوز جعل المجرور معطوفا بواجب

محذوفة كما هذفت أو في الشعر صلى <sup>قول</sup> ربه في إزار ورداء في إزار

١١٩

وقميص في إزار وقباء ولد إشكال في رواية من أثبت الواو قبل

الصور . ومنها قول ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه

وسلم يحاط من عبطاه المدينة فسمع اناسين يعذبان في قبورهما .

وقوله صلى الله عليه وسلم بكفك الوصه والكفين . وقوله فاذا فيها

هبائل اللولو . وقول حفصة لدم عطية أسمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قالت بأبي نعم . وقول عمر لما أمر ببناء المسجد أكن

الناس من المظر وإياك أن تجمر أو تصفر فتقن الناس وفي بعض

النسخ كن بدل ألف قبل الكاف . فليكن في قوله فسمع صوت

اناسين سألته على جواز افراد المضاف المتنى معنى اذا كان جزء ما

أضيف إليه من دليل اثنين نحو أكلت رأس ثاين وجمعه أهود نحو

فقد صنعت قلوبكما والتثنية مع أصلتها قليلة الاستعمال وقد

اجتمع التثنية والجمع في قول الرازي :

ومهمهين قد فبر مرتين ظهرانهما مثل ظهور الترمين

فانه لم يكن المضاف جزء ما أضيف اليه فالذكر مجينه بلفظ التثنية

نحو مثل الزيدان سيفيهما وان أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ

الجمع وفي يعذبان في قبورهما سألته على ذلك وكذا قول عليه السلام

لعلي وفاطمة اذا أهدتما مضاهما . وفي جرة من جرة الوصه من

بكفك الوصه والكفين ومهانه أمهيهما أنه يكون الأصل بكفك مسح

٨٩

في الذي ليس هو كما أضيف  
إليه من السيف (١٢)



الوجه والكيفية فحذف المضاف وبقي المضاف إليه المجرور به على ما كان عليه . والثاني أن يكون الكاف حرف جر رابعا كما هو في قوله تعالى كَلِمَةً شَيْءٍ أَيْ لَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ لَدَبٌ مِنَ الْحُكْمِ بِزِيَادَةِ لَدَبٌ عَدَمُ زِيَادَتِهِ يَسْتَلْزِمُ ثَبُوتَ شَيْءٍ لَدَيْهِ مِنْهُ وَذَلِكَ حِمَالٌ وَقِيلَ كَافٌ كَمَنْدُ كَافٍ كَأَمْثَالِ الْوَلُولِ الْمَكْتُونِ وَالْكَافُ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لو أهدى الذقارب فيها كالمحقق

يريد فيها المحققة أي الطول ويجوز على لغة الوجه رفع اليدين عطفًا على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع الوجه على الرواية الذخيرة وهو الوجه الجيد المشهور قال الكاف ضمير المخاطب ويجوز في التفسير حينئذ الرفع بالعطف وهو الوجود والنصب على أنه مفعول معه . وفي قول أم عطية بأبي أربعة أوجه أحدها مدحة الهمزة ومدحة الياء والثاني ابدال الهمزة بـاء ومدحة الياء والثالث مدحة الهمزة وابدال الياء الفاء والرابع ابدال الهمزة بـاء والياء الفاء . وقيل إن الناس تمددة أوجه ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيها كُنْ وهو أجود بلوجه الثاني حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله كُنْ وهدفت الهمزة تخفيفًا على غير قياس كما هدفت في بابا فمدون ولدت للث وفي قراءة ابن مبيص فجاءته هداها ونظير الهمزة أكرت وصبر ورنه كن قراءة محمد بن عبد الواحد أن أرصعيه بـسر النون موصولة بساكنه

الكف

٥٥

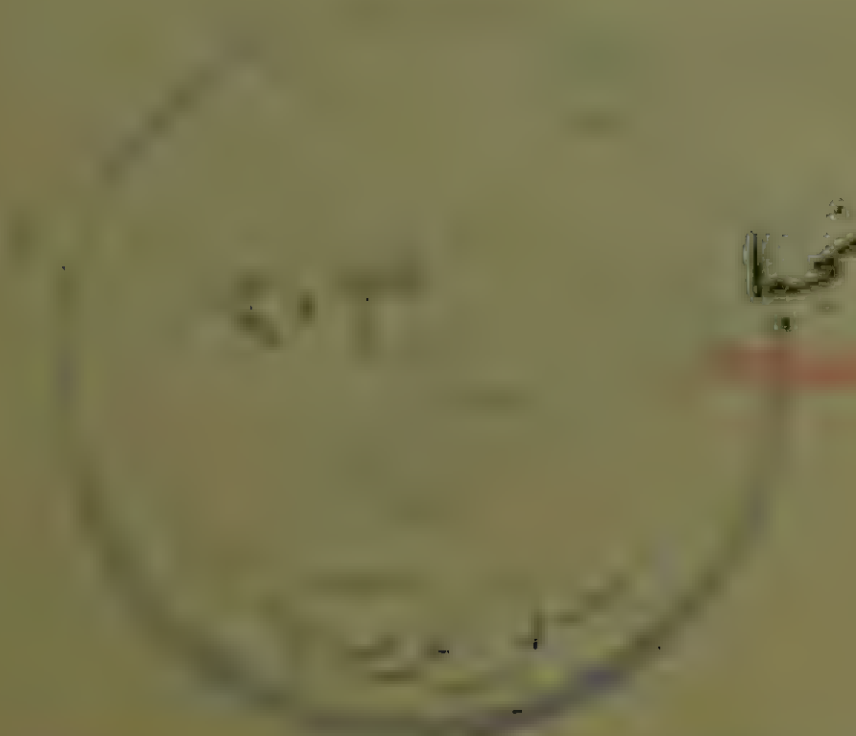
وغيره يقول فعلة  
يكنه الفاعل بمعنى  
أهله (كذا)

الراز . وفي رواية أن محمداً أو تصفراً مثله على أن الواو في إياك وأن تفعل يدلهم كما تلزم في إياك والسر لكن إذا لم تثبت فالنفسير إياك من أن تفعل فحذفت من لذة حذف ما يجوز أنه وإن مطرد ويجوز أن يقال كن الناس يضم الكاف على أن يكون من كنه فهو مكثون أي صانعه ولم أعمل كنه المسورة الكاف مثل ما علفت به المضمومة لذه ثم في مصاعف متعت فبأيه الضم وما سمع به السر فساد كنه بحبه ولد يقدم عليه إند بنقل . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا يدعون رأيت ولد أذن سمعت ولد فطر على قلب بشر من بله ما أطلقتم عليه . وقوله عليه السلام رويدك موقك بالقوارير . وقوله عليه السلام ولد الذهب بالذهب والذهب أهله وهاء . وقوله عائشة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال أعذككم شئ قلت لا إند شئ بعثت به أم عطية وقولها أقول ماذا . وقول أبي موسى أتيانا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الدشقرين . وقول عمر ابن أبي أري لو سمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . فلهذا المعروف استعمال بـله اسم فعل بمعنى انزل فاصباً لما يليها بمقتضى المعنوية كقول الشاعر :

فمن القطوف إذا غنى الحداة لها فمن الجواد قبله الخلة النجبا

ما في النون من كنه أن من نون  
وجه كسرهما لا ينفك وإن لم ينفك  
وهذا أوجه فاعلم الكاف ونحوها  
للتخفيف كما في قول الشاعر  
فمن القطوف الخلة النجبا  
فمن كعباً لمعت ولا كعباً  
بالوجه السابعة

قلت





واستعماله مصدراً بمعنى الترك مضافاً الى ما يليه والفتحة في الاول  
بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع النصرف  
وندر وهو من عليه زائدة فمن قوله من بلة ما اطلعتم عليه ورويد  
من رويدك موقوف بالقوارير اسم فعل بمعنى اردد أي اهيل والظان  
المتصل به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك ان تجعل رويداً  
مصدراً مضافاً الى الكاف ناصباً موقوف وفتحة داله على هذا اعرابية ولها  
ايضاً اسم فعل بمعنى خذ فتحة ان لا يرفع بعد الد فيجب تقدير قول  
قبل يكون به محلياً فكانه قيل ولد الذهب بالذهب والد مقول عند  
من المتبايعين لها وهما . وفي قول عائشة لا الدني بعثت به أم عطية  
مأله على ابدال ما بعد الد من محذوف لانه الذل لدني عندنا  
الدني بعثت به أم عطية . وفي قول عائشة اقول ماذا مأله على  
ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا نقاربه وجوب التصدير فيعمل  
فيها ما قبلها رفعاً ونصباً فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقولهم  
المؤمنين عائشة اقول ماذا وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً كقولك  
لن قال عندي عشرون عشرون ماذا . وفي قول أبي موسى أتيانا النبي  
صلى الله عليه وسلم نفر مأله على ما ذهب اليه الخفش من جواز انه يدل  
من ضمير الحاضر يدل كل من كل فيما لا يدل على الدلالة وعليه صل  
الخفش لجمعكم الى يوم القيامة لاديب فيه الذين غسروا أنفسهم

ها، وهما

على ان في

وقيدت لهذا المختلف بكونه يدل كل من كل اختارنا من يذلي البعض  
والدستمال فانها جائزان باجماع كقول الرازي  
أوعدي بالسجن والدراهم رجلي فرجلي شنة لماسم  
وكقول الشاعر  
ذريتي ان أمرك لن يطاعا وما الفيني هلمي مطاعا  
وقيدته ايضاً بكونه لا يدل على الدلالة لدن الدال عليها جائز  
باجماع كقول تعالى تكون لنا عيدا لدولنا وآخرنا وكقول أبي عبيدة  
ابن الحارث رضي الله عنه :  
فما برحت أقدمنا في مقامنا ثممتنا مني ازيدنا المناجيا  
ومثله  
نظوف ما نظوف ثم بأوي ذروا الآمال منا والعبيم  
الى هجر أسافلهم خوف وأعددهن صفاح مقيم  
وبشيد لصحة ما قاله الخفش قول الشاعر  
ومولها تعدوي الى صارع الوغي بمثلهم مثل الفين المرقل  
وفي أرى لو جمعت مأله على ان لو قد تعلق بها أفعال القلوب ومنه  
قول ربه للنبي صلى الله عليه وسلم ان أحي اقلنت نفسها وأظنها لو  
نكمت تصدقت فهل لها من أجر ان تصدقت عنها قال نعم  
ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لذبيبة أقم فاني لا اجنرها

المتن فيه في

صحي مضافا في

كذا





أن مستند عن البيت . قلنا يجوز كسر حرف المضارعة اذا كان  
 الماضي على فعل ولم يكن حرف المضارعة تاء نحو تعلم ولتأ من الكسر  
 ما غيرها ان كانت الفاء واوا أو كانت ماضية ابي نحو يجمل ويبي  
 وعلى هذه اللغة بناء ايمنها ويجوز أيضا كسر غير التاء من حروف  
 المضارعة اذا طاء أول الماضي تاء المضارعة أو ألف وصل نحو تعلم و  
 نستند والضمير في ايمنها عائد على الجماعة التي قصت الحج فان  
 شاهدتها تغني عن ذكرها وفي مستند أيضا ضمير مرفوع عائد على  
 الجماعة وليجوز أن يكون الضمير من ايمنها ضمير القصة لديه عال  
 ضمير التاء والقصة ليدكون إلهابا أو بعض نواسخه وايمن  
 مغاير لذلك . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر  
 هل تزوجت بكرا أم ثيبا . وقوله عليه السلام من قتل دون ماله  
 فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو  
 شهيد . وقوله عليه السلام انما يلقي أهلكم أنه يضع يده على فخذ  
 ثم يسلم على أهله من على يمينه وشماله . قلنا في هل  
 تزوجت بكرا أم ثيبا شاهد على أنه هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم  
 بها عن التبيين فتكون أم بعدها متصلة غير منفصلة لأن استفهام  
 النبي صلى الله عليه وسلم هل لم يكن إله بعد علمه بتزويجه إله بكرا أو  
 ثيبا فطلب الدعوى بالتعيين كما كان يطلب بأي فالوضع اذا موضع

٨٩  
 صاعق  
 يهزم الادل ويقل  
 عن لثة لافاض وهو السين  
 (كذا)

الهمزة لكن استغني عنها بـل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد  
 هل كما تقع بعد الهمزة وفي قوله في الطاعون وفي البطن بمعنى الباء  
 الدالة على السببية كقوله تعالى لو لد كتاب من الله سبحانه لم يكن فيها  
 أقدم عذاب عظيم وفي قوله من على يمينه وشماله شاهد على استعمال  
 على اسم وان ذلك غير مخصوص بالشعر . ومنها قول  
 عليه السلام فقال الذئب لهذا استنفذتها مني فمن لها يوم السبع  
 يوم لداري لها غيري . وقول عمر رضي الله عنه وأعجبا لك يا ابن عباس .  
 وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود ولو مت من على غير الفطرة  
 التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم . قلنا يجوز في لهذا  
 من قوله لهذا استنفذتها مني ثلاثة أوجه أحدها أنه يكون منادى  
 محذوفا منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون وأما الكوفيون  
 وأما زنه أصح لثبوتها في الكلام الفصح كقول ذي الرمة :

٢٠٨ إذا هملت عيني لها قال صاعبي بمثل هذا لوعة وغرام  
 ومثله قول الدخر :

٢٠٩ ذا ادعوا فليس بعد استقال الرأس شيئا إلى الصبا من سبيل  
 وكقول الدخر بعض الطائيين :

٢١٠ إله الذل وصيغوا قومي لهم فيهم لهذا اعظم لهم من عاداك محذوفا  
 ومثله قول الدخر :



قَوْلُ قَتْلِي بِأَيِّ دَارِي صَاحِبًا وَصَلِّيَنِي كَمَا زَعَمْتَ تَمَدُّنًا

أَرَادَ وَصَلِّيَنِي الدَّيْنَ تَمَدُّنًا أَيْ بِهَذِهِ . النَّوْعَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ مَشَارًا بِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَالْأَصْلُ هَذَا اسْتِنْفَازُهَا مِنِّي . وَالثَّالِثُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَالْأَصْلُ هَذَا الدَّسْتِنْفَازُ اسْتِنْفَازُهَا مِنِّي وَالْأَصْلُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ السَّبْعِ بِضَمِّ الْبَاءِ فَكُنْهَا عَلَى لَفْظَةِ نَبِيٍّ تَمِيمٍ فَانْهَمَ بِكَوْنِ الْعَيْنِ الْمَضْمُونَةِ مِنَ الدَّسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَكَذَا يَفْعَلُوهُ بِالْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ فَيَقُولُونَ فِي خَمْرٍ وَابِلٍ خَمْرٍ وَابِلٍ . وَوَأَيُّ فِي قَوْلِهِ وَاعْجِبَا لَكَ إِذَا تَوَنَّنَ اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى أَعْجَبَ وَمِثْلُهُ وَاهَا وَوَعِبَ وَجِيءَ بَعْدَهُ تَعَجُّبًا تَوَكُّيدًا وَإِذَا لَمْ يَتَوَنَّنَ وَالْأَصْلُ فِيهِ وَاعْجَبِي فَأَبْدَلَتْ الْمَكْسُورَةَ فَتَحَةً وَالْيَاءَ أَلِفًا كَمَا فَعَلَ فِي يَأْسُفًا وَبَاعَزْنَا . وَفِيهِ مَثَالُهُ عَلَى اسْتِحْمالٍ وَآ فِي مَنَادَى غَيْرِ مَنْدُوبٍ كَمَا يَرَى الْمَجْرُودَ وَرَأْيُهُ فِي هَذَا صَبِيحٌ . وَفِي قَوْلِهِ هَذِيْفَةٌ وَلَوْ مَتَّ مَتَّ مَثَالُهُ عَلَى وَقُوعِ الْجَوَابِ مُوَافَقًا لِشَرْطِ لَفْظًا وَمَعْنَى لَتَعْلَاقِهِ مَا بَعْدَهُ بِهِ وَهُوَ أَحَدُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُعْرَضُ فِيهَا لِلْفَضْلِ تَوْقِفُ الْقَائِلَةِ عَلَيْهَا فَيَكُونُ لَهَا بِذَلِكَ مِنْ لَزُومِ الذِّكْرِ مَا لَمْ يَكُنْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَعْتَمْتُمْ أَعْتَمْتُمْ لِدُنْفِكُمْ فَلَوْلَا عَلَى غَيْرِ الْفَطْرَةِ وَلِدُنْفِكُمْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَلَامِ قَائِلَةٌ وَفِيهِ أَيْضًا مَثَالُهُ عَلَى أَحَدِهِ جَوَابُ لَوْ الْمُثَبَّتِ مِنَ الدَّيْنِ وَهُوَ مِمَّا هَفِيَ عَلَى الْكَلَمِ الْخَوِيِّينَ مَعَ أَنَّهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ لَوْ سَأَلْتُ أَهْلَ كَثَرَتِهِمْ مِنْ قَبْلِ وَابِلِي وَأَنْ لَوْ سَأَلْتُ

أَصْبَحْنَا لَعْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْظِمَ مِنْ لَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ أَطْعِمَهُ وَفِي قَوْلِهِ عَلَى غَيْرِ الْفَطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا وَجِهَانِ أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ عَلَى غَيْرِ الْفَطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهَا اللَّهُ وَالضَّمِيرُ ضَمِيرُ الْفَطْرَةِ وَمَنْصُوبٌ نَصَبُ الْمَصْدَرِ ثُمَّ هَذَا لَكُونُهُ مُتَصِلًا مَنْصُوبًا بِفَعْلٍ كَمَا يَقُولُ عَرَفْتُ الْعَطِيَّةَ الَّتِي أُعْطِيَهَا زَيْدًا وَالْمَدْمَةُ الَّتِي لَمْ تَهْأَمْهَا ثُمَّ تَحْذِفُ فَيَقُولُ عَرَفْتُ الْعَطِيَّةَ الَّتِي أُعْطِيْتُ زَيْدًا وَالْمَدْمَةُ الَّتِي لَمْ تَهْأَمْهَا . وَالثَّانِي أَنَّهُ يَكُونُ الْأَصْلُ عَلَى غَيْرِ الْفَطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا ثُمَّ هَذَا عَلَى وَالْمَجْرُودِ بِهَا لَتَقْدِمُ مِثْلَهَا قَبْلَ الْمَوْصُولِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لِعَدَمِ مَبَاسَرَتِهَا إِيَّاهُ وَعَدَمُ تَعْلُقِهَا بِمِثْلِ مَا تَعْلَقَتْ بِهِ فِي الصَّلَاةِ زَالِ الضَّعْفِ كَقَوْلِهِ سَلِمَتْ عَلَى الَّذِي سَلِمَ زَيْدٌ وَمِثْلُ هَذَا فِي عَدَمِ الضَّعْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ فَاهُ الْجَارُ الَّذِي قَبْلَ مَا مِثْلُ الْجَارِ الَّذِي بَعْدَهَا وَمَبَاسَرَتِهَا وَمَتَعْلَقُهُ بِمِثْلِ مَا تَعْلَقُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ . وَمِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِلرَّحْمَنِ مَنَ وَقَوْلُ ابِرَهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْجُمٌ . وَقَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وَقَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ نَفْسُهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عَيْنَيْنِ بَيْنَ بَدْرِ وَأَقْرَعِ بْنِ هَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ أَمَا عِلْقَةُ وَأَمَا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . فَهَذَا أَصْلُ مَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الدَّسْتِنْفَازِ هَذَا أَفْعَلُ وَوَقَفَ عَلَيْهَا بِهَا السَّكْتُ وَالسَّائِعُ أَنْ لَا يَفْعَلَ



ذلك بها الد وهي مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول  
 ابي ذؤيب قدمت المدينة ولذا قلها ضييح بالبكاء كضييح الحجيج اقلوا  
 بالاعرام فقلت مه فليل لي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
 سلمه قول الحجاج ليلى الدخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث ان  
 مات . وعلى الكسائي ان بعض كنانة يقولون م عندك وم صنعت  
 فيخذفونه الدلف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم  
 الوقف وفي الاقتصار على الميم في م عندك وم صنعت دليل على  
 انه الهاء في قول ابي ذؤيب والحجاج هاء السكت لا بد من  
 الدلف كما زعم الزمخشري لانهما عوملت معاملة المتصلة بالمجرور من  
 القوط وصد والنبوت وقفا ولو كانت بدلا من الدلف لجاز انه  
 يقال في الوصل مه عندك ومه صنعت . وانه اسم فعل بمعنى اُضيد .  
 وفي ولد اقول ان اهدا افضل من يونس بن متى استعمال اهد في  
 الديجاب لانه فيه معنى وذلك انه بمعنى انه لداهد افضل من  
 يونس والشي قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ  
 فمن ذلك قوله تعالى اولم يردا ان الله الذي خلق السموات والارض  
 ولم يعب بخلقهن بقادر فاجرى دخول الباء على الخبر مجرى اوليس  
 الذي خلق السموات والارض بقادر لانه بمعنى ومن اتباع اهد  
 في الديجاب المؤول بالتقي قول الفرزدق .

٨٩

ولو سلت عني نوار وألها اذا اهد لم تنظر الشقان ٢١٢  
 فادفع اهدا قبل التقي لانه بعده بالتأويل كانه قال اذا لم ينظر  
 منهم اهد . وفي قوله واخرج بن عباس بد ألف وادم ما لهد على ان  
 ذا الدلف والادم من الاعداء الغلبة قد ينزعان منه في غير نداء  
 ولد اضافة ولد ضرورة وهو مما فني على اكثر الخويين ومنه ما  
 هكي سيبويه من قول بعض العرب لهذا يوم اثنين مباركا فيه ومما  
 جاء منه في الشعر قول مكين الدارمي :

وتابغة الجعدي في الرسل بيته عليه صفيح من رهام مرصع

١٣  
 ١٣  
 ٢٢٦

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كل الكتاب . محمد الله تعالى وعونه والله الحمد على ذلك

فقدنا الدلف والادم  
 لندا واد اضافة وهو  
 قيل فاعرفه .

تمت مقابلة يعود الله تعالى  
 على يد الشيخ هاشم التقي مع هـ  
 اسمه في الخامس عشر من المحرم الحرام  
 سنة ألف وثلاثمائة وستة وتسعون هـ

الشيخ  
 هاشم التقي